ريدان

محكمة تعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الحادي عشر- ربيع الثاني ١٤٤٥هـ / أكتوبر ٢٠٢٣م

البعثات الأجنبية وآثار اليمن

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء - الجمهورية اليمنية

ريدان

محكمة تعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

رئيس التحرير

أ. عُباد بن علي الهيال

مدير التحرير

أ.د. علي محمد الناشري

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د إبراهيم محمد الصلوي

أ.د عبدالحكيم شايف محمد

أ.د إبراهيم محمد المطاع

أ.د عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د محمد سعد القحطاني

أ.د منير عبدالجليل العريقي

العدد الحادي عشر- ربيع الثاني ١٤٤٥هـ / أكتوبر ٢٠٢٣م

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء- الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾

صدق الله العظيم

[الدخان ٣٧]

المحتويات

شروط النشر ٦

إفتتاحية العدد..... ٧

قضية **١١**

أ.يوسف بن محمد بن إسماعيل بن يحيى حميدالدين

أوليات العمل الأثري في اليمن – تطور سياسة حماية الآثار في اليمن في ظل حكومة الشهيد الإمام المتوكل على الله يحيى حميدالدين بعد انهيار الدولة العثمانية (١٩١٨ – ١٩٤٨) ١٢

أ.عُباد بن علي الهيال

البعثات الأجنبية وآثار اليمن..... ٣١

نقوش **٤٥**

أ.د علي محمد الناشري

نقش زراعي مؤرخ بعهد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ملكي سبأ وذي ريدان

من نقوش محرم بلقيس ٤٦

أ.م.د فيصل محمد إسماعيل البارد

نقش سبئي من نقوش خط المحراث من صرواح

دراسة في دلالاته اللغويَّة والتاريخيَّة ٧٧

أ.محمد أحمد عبدالله ثابت

نقشان سبئيان جديدان

دراسة في دلالتيهما اللغوية والدينية والتاريخية ١٤٠

أ.علي ناصر صوال

نقوش سبئية جديدة من محافظة مارب

دراسة تحليلية للمادة اللغوية وتراكيبها ودلالاتها ١٨٦

أ.عُباد بن علي الهيال

نقوش حربية ٢٢٧

دراسات **٢٥٣**

أ.د. إبراهيم محمد الصلوي

الصراع بين اليهودية والنصرانية في عهد الملك الحميري شرحبيل ينكف

دراسة من خلال سيرة المبشر أزقير ٢٥٤

د.صلاح سلطان الحسيني

نماذج من مواقع الفن الصخري في محافظة أبين

موقعي المناعة وحجر التصاوير ٢٧٨

أ.أمجد إسماعيل محمد عبدالمغني

التعدين في اليمن .. النشأة والتطور

منذ العصر الحجري حتى أواسط العصر الإسلامي..... ٢٨٩

أ.د.علي سعيد سيف

مسجد الجلاء بمدينة صنعاء

دراسة أثرية معمارية ٣١٩

عرض رسائل دكتوراه **٣٤٧**

د.محمد مسعد أحمد الشرعي

نقوش سبئية جديدة من منطقة الحدأ

تحقيق ودراسة ٣٤٨

د.محمد أحمد علي أحمد العيدروس

ملخص أطروحة دكتوراه : بناء برنامج قائم على زيارة المعالم الأثرية في مادة التاريخ وأثره على تنمية

تحصيل التلاميذ ووعيهم الأثري في مرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية ٣٨٦

دليل **٣٩٥**

أ.رياض عبدالله عبدالكريم الفرح

دليل رسائل الماجستير والدكتوراه في الآثار والتاريخ المجازة

من جامعة صنعاء وبعض الجامعات اليمنية (عدن وإب) خلال الفترة ١٩٧٠-٢٠٢١م..... ٣٩٦

نـقـوش

نقش سبئي من نقوش خط المحراث من صرواح
(دراسة في دلالاته اللغويَّة والتاريخيَّة)

* أ.م.د. فيصل محمد إسماعيل البارد

الملخص:

يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة نقشاً سبئياً، من النقوش المدوَّنة بخط المحراث، على لوحٍ من حجر المرمر، مصدره صرواح خولان، والمطلعُ على النقش يلحظُ أنه نقش نذري، لصاحبه كبير مدينة صرواح، يتحدث عن نشاط زراعي يتمثل في أعمال زراعية وسقوية في صرواح وحيدان وضلع، كما يتضمن متنه مرسوماً لهِبَةٍ ملكية، وتأكيداً لملكيتها، وتكمنُ أهميةُ النقش في أنهُ لم يُسبقْ أن نُشِر من قبلُ، وفي ما يقدمه من محتوى لغوي، وما يضيفه من ألفاظ جديدة يرد ذكرها لأول مره، بالإضافة إلى ما يرفدنا به من معطيات ودلالات تاريخية، وقد تكوّن البحث من مقدمة تُطرِّق فيها إلى أهمية البحث، والمنهج المتبع فيه، بالإضافة إلى التعريف بالمصدر المكاني للأثر، ثم تتبع البحث دراسة النقش (وصفه، وتأريخه، ومعناه بالعربية)، وتوضيح مضمونه ودلالاته اللغوية، وركز البحث هنا على الوقوف على الألفاظ النادرة وغير المعروفة التي وردت لأولِ مرةٍ في النقش موضوع الدراسة، بالإضافة إلى المفردات المبهمة المعاني والتي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ومن ثم تتبع البحث استعراض موضوع النقش واستقراء معطياته ودلالاته التاريخية، من خلال الوقوف على أسماء الأعلام المذكورة فيه، والتي تعود لكبار القوم في المجتمع السبئي والقبائل المتحالفة معهم في عهد الملك السبئي يدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف.

الكلمات المفتاحية: دراسة، نقش سبئي، خط المحراث، صرواح خولان.

مقدمة:

في خريف عام ٢٠٢٣م حصل الباحث على صور واضحة للنقش (موضوع الدراسة) من الأخ الأستاذ عباد الهيَّال رئيس الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، ورئيس تحرير مجلة ريدان، الذي كلف الباحث بدراسته والبحث في مكنوناته؛ فمن المؤكد أن دراسة هذه النقوش المهمة ونشرها سيكون رافداً علمياً في المجال الأثري، وخاصة في اللغة اليمنية القديمة ومفرداتها الجديدة التي تظهر في كل مكتشف جديد من النقوش، بالإضافة الى الجانب التاريخي وهو الجانب الأبرز، ومن المؤكد

*أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار

أن ما تضيفه هذه الكتابات القديمة من معلومات، ستفرض إعادة كتابة تاريخ اليمن القديم، فله مني جزيل الشكر والتقدير، ولا أنسى هنا أستاذنا وعالمنا الجليل الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الصلوي، الذي أوصى بتكليفي بدراسة هذا النقش، والذي كانت له بصمة في بعض الإضافات القيمة، فلهُ مني جزيل الامتنان والعرفان.

ما يدرسه هذا البحث هو نقش سبئي مدون بخط المسند على لوح من حجر المرمر، بخط المحراث (عكساً وطرداً) (لوحة ١)، تم الكشف عنه واستخراجه من صرواح خولان من قبل البعثة الألمانية للآثار(المعهد الألماني DAI) [١] في خريف ٢٠٠٥م، أما مضمون النقش لصاحبه يهفرع بن عَمِّي كرب بن ذرح إيل كبير مدينة صرواح السبئية، فيحدثنا عن عدة مواضيع، الأول: تقدمة نذرية للمعبود إلمقه، والموضوع الثاني: أعمال الزراعة والري، أما الموضوع الثالث، فيعد مرسوماً ملكياً لهبة مَلَكِية، وتأكيد ملكيتها لصاحب النقش ونسله من بعده، ويختتم النقش بطلب حماية، وصيغة توسل للمعبودات والحكام والقبيلة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة النقش ونشره وتحليل مضمونه، وإيضاح دلالاته اللغوية والدينية والتاريخية، وتأتي **أهمية النقش** من كونه لم يُدرس من قبل، حسب علم الباحث، فضلاً عن محتواه اللغوي، وما يضيفه من ألفاظ جديدة، وما يقدمه من معطيات ودلالات تاريخية مهمة، ولذلك فإن هذا البحث يُعد رافدًا للدراسات الأثرية في اليمن القديم.

وفيما يتعلق **بالمنهجية** فقد عُوْلِجَ النقش في دراسة تحليلية مقارنة لمفرداته، لتوضيح دلالتها اللغوية، مع التركيز على الألفاظ النادرة وغير المعروفة التي وردت لأولِ مرةٍ، وأيضاً المفردات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، وبالإضافة إلى محاولة توضيح الجانب التاريخي، من خلال تتبع الدلالات التاريخية التي تضمنها، وربطها بالمعطيات التاريخية المتعلقة بها في النقوش المنشورة.

وقبل البدء بدراسة النقش لا بد من تقديم تعريف مختصر للمصدر المكاني للأثر (مكان العثور عليه)، كما يأتي:

---

١ - بدأت أعمال الحفريات الأثرية التي قامت بها بعثة المعهد الألماني للآثار في معبد إلمقه في صرواح في عام (١٩٩٢ م)، ثم في موسم (شتاء١٩٩٣/ ١٩٩٤م)، ثم أُستأنفت في عام (٢٠٠١ م)، وتوسعت الأعمال الأثرية بعد ذلك في المدينة القديمة وسورها ومعابدها والسهل المحيط بها لعدة مواسم حتى عام ٢٠٠٩ م.

صرواح خولان:

تقع على بعد حوالي ٤٠ كم إلى الغرب من مارب، باتجاه المرتفعات، وعلى بعد ٨٠ كم شرق صنعاء[١]، وهي المدينة القريبة من مارب الواقعة في منطقة خولان(انظر: خريطة ١)، وتسمى اليوم الخريبة، وقد كانت من أهم المدن السبئية[٢]، وتُعد ثاني مدن مملكة سبأ بعد مارب وثاني عاصمة أيضاً، وتُعد المركز السياسي والديني الثاني، وظلت تحتفظ بأهميتها الكبيرة حتى عصور مملكة سبأ المتأخرة[٣]، وتقع في سفح جبل هيلان من الجهة الغربية. كما أنها الحد الشرقي لخولان العالية، ولذلك يقال لها (صرواح خولان) تمييزاً لها عن غيرها من المناطق التي تحمل الاسم نفسه[٤].

وتشير المصادر النقشية إلى الدور التاريخي لمدينة صرواح، فقد ورد ذكرها في النقوش المسندية السبئية، ووصفت في عدد منها بهجرن؛ أي: المدينة، مثل: النقوش الموسومة بـ (CIH 405/3; CIH 601/13; DAI Ṣirwāḥ 2002-11, 7,11; Fa 3; RES 3951)، وتدل النقوش التي وردت فيها على أهميتها قديماً، ودورها الديني والسياسي منذ الفترة المبكرة من حكم السبئيين، والتي لا يتسع المجال لسردها.

جاء ذكرها عند الهمداني وما قيل فيها من الشعر، محدداً موقعها، وما يميزها عن غيرها في البنيان بقوله: "ومن مآثر اليمن صرواح وهي ما بين صنعاء ومارب، ولا يقاس بصرواح شيء من هذه المحافد"[٥]، ويتحدث عنها عالم الآثار المصري أحمد فخري الذي زارها منتصف القرن العشرين، ويصف وادي صرواح بمنخفض على شكل دائري تحيط به الجبال، ويعتبرها أكبر المناطق الأثرية في اليمن بعد مارب واصفاً للآثار والكتابات الظاهرة فيها، ومحدداً لآثارها في ثلاثة مواقع تقع على

---

[١] – للمزيد انظر: الشهاب، سامي: المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ: (أوام– برآن– أوعال صرواح، أنموذجاً) دراسة أثرية تحليلية في ضوء الاكتشافات الأثرية الجديدة، أطروحة دكتوراه في الآثار اليمنية القديمة، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، غير منشورة، ٢٠١٦: ص ١٧٧–١٧٨.

[٢] – لوندين، ج: دولة مكربي سبأ (الحاكم والكاهن السبئي)، ترجمة قائد طربوش، إصدار جامعة عدن، ٢٠٠٤: ص ٤١، ٤٢.

[٣] – شميدت، يورغن: "صرواح"، الموسوعة اليمنية، المجلد ٣، ط ٢، إصدار: مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٢، ص ١٨٤٥.

[٤] – ومن المناطق التي تحمل الاسم صرواح: صُرْوَاح أرحَب: موضع أسفل جبل ذُبْيَان من بلاد أرحب في شمال صنعاء بمسافة نحو ٣٥ كم، وصُرْوَاح بني بهلول: قرية في وادي جبيب من مديرية بني بهلول، جنوب شرق صنعاء بمسافة نحو ١٥ كم، انظر: المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٩٠٤–٩٠٥.

[٥] – الهمداني، أبو محمد الحسن: الإكليل، ج ٨، تحقيق: محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ١٠٩.

خط واحد وسط الوادي المستدير، وهي: البنا (يضم بقايا منشآت ري)، والقصر (أو الحصن ويضم قلعة من العصور الوسطى)، والخريبة وتضم أطلال المدينة القديمة التي حدد مساحة موقعها بـ ٢٦٠× ٢٤٠ م، ويذكر أنها تتضمن سوراً يضم أبراجاً في أركانه، وفيها بقايا معابد، منها معبد إلمقه المبنى الرئيسي والضخم في هذا الموقع[١]،الذي يقع داخلها، وهو المعبد الذي جاء تسميته في النقوش المتأخرة بـ (أوعال صرواح)[٢]، ومن المؤكد أنه المصدر المكاني للنقش موضوع الدراسة، والذي سيحاول الباحث وصفه ودراسة ألفاظه، واستقراء دلالاته التاريخية، على النحو الآتي:

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid -Ṣirwāḥ 1 [٣].

ترقيم البعثة الألمانية للنقش: Sir 05A 0615

المصدر: صرواح خولان (انظر: خريطة ١).

المادة: حجر رخام (مرمر) (لوحة ١).

المقاسات: الارتفاع: ٨٥ سم × العرض: من أسفل: ٥١ سم؛ ومن أعلى:٤٠ سم، السمك: ٨,٢ سم، وطول الحرف في النقش: ٢ سم.

الوصف: دُوِّن النقش بطريقة النحت الغائر على واجهة لوحٍ حجريٍ مستطيل الشكل مؤطر بإطار بارز من جميع جوانبه، واللوح مكسور إلى ثمانية عشرة قطعة، وبتجميع هذه القطع التي يتألف منها اللوح المدون عليه النقش؛ يظهر نصه كاملاً، وتظهر أحرفه بشكل واضح (انظر: اللوحة ١)، ويتألفُ النصُّ من ستة وعشرين سطراً، كُتبت بخط سير المحراث (عكساً وطرداً)، وما لحق النقش من تلف، كان نتيجة تعرض اللوح المدون عليه للكسر إلى عدة قطع؛ أدى إلى نقص في أجزاء بعض الأحرف؛ وقد تم استكمالها اعتمادا على الظاهر منها، كما فُقِد عدد قليل من الأحرف، والتي تم تحديدها أيضاً من خلال سياق الألفاظ، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

---

١ – فخري، أحمد: رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة: هنري رياض وآخرين، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ط ١، ١٩٨٨، ص ٦٣–٨٦.

٢ – على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (CIH 397/4, 15; DAI Ṣirwāḥ 2002-11/1; RES 4964/2)؛ للمزيد عن هذا المعبد، انظر: الشهاب: المعابد ووظيفتها الدينية في سبأ، ص ١٧٥–١٨٦.

٣ – الرمز الذي وَسَمَهُ الباحث، ويضم: اسم الباحث — اسم المصدر المكاني الذي عُثر فيه على النقش، متبوعاً برقم تسلسلي.

- في السطر ١: فُقد جزء من حرف العين (𐩯) في لفظة: عم كرب، وجزء من حرف الذال (𐩣) نهاية السطر.
- في السطر ٢: فُقد جزء من حرفي الراء والحاء (𐩧 𐩺) في بداية السطر (جهة اليسار)، وجزء من حرف الياء (𐩹) في اللفظ: هقني.
- في السطر ٣: فُقد حرف الباء[𐩱] في اللفظ: بضع.
- في السطر ٤: فُقد حرف الحاء [𐩺]، وجزء من حرف الراء (𐩧)في اللفظ: حرثمو.
- في السطر ٧: فُقد جزء من حرف الكاف واللام (𐩲) في لفظة: كل، نهاية السطر.
- في السطر ٨: فُقد جزء من حرف الحاء (𐩺) في بداية السطر (جهة اليسار).
- في السطر ٩: فُقد جزء من حرف الدال(𐩤)، في لفظة: يدع إل.
- في السطر ١٠: فُقد جزء من حرف النون (𐩥) في اللفظ: موهبتن، وجزء من حرف السين (𐩦) نهاية السطر (جهة اليمين).
- في السطر ١١: فُقد جزء من حرف العين (𐩯) في اللفظ: يدع إل.
- في السطر ١٥: فُقد حرف الراء والفاصل الذي يليه [𐩧 |] بداية السطر.
- في السطر ١٦: فُقد جزء من حرفي الهاء والياء (𐩵 𐩹) في اللفظ: يهفرع، نهاية السطر (جهة اليمين).
- في السطر ١٧: فُقد جزء من حرفي العين واللام (𐩲𐩯) في اللفظ: وولدهو.
- في السطر ١٩: فُقد جزء من حرف الهاء(ه) في اللفظ: يقنينهمو، وأيضاً فُقد الفاصل[𐩡] الذي يلي هذا اللفظ.
- في السطر ٢٠: فُقد حرف الباء، وجزء من حرف الهاء ([𐩱𐩵]) في لفظة: موهبت.
- في السطر ٢١: فُقدت أجزاء من أحرف الدال والعين والألف (𐩤 𐩯 𐩣) في اللفظ: يدع إل.
- في السطر ٢٤: فُقد جزء من حرف التاء في ذت حميم، وجزء من الفاصل (𐩡)الذي يسبق اللفظ إلمقه.

وما يلاحظ في السطر ١٤: هو إغفال مدون النقش لكتابة الفاصل بين اللفظين (f d k [/] ` s l u I) ، (بين [𐩡] ذسمعه).

لهجة النقش وتأريخه: يُستدلُّ من الخصائص اللغوية أن لهجته هي السبئية المبكرة، ويرجع تأريخه – حسبَ نمط وأسلوبِ رسمِ الحروف– إلى خط المرحلة الأولى (A)؛ أي الفترةِ ما بينَ أوائل الألفية الأولى والقرن الرابع ق.م، وحسب ما هو شائع في نقوش المرحلة (A)، فهناك نمطان لرسم الأحرف، وهما، الأقدم جاءت الأحرف على شكل مستطيلات، والنمط الآخر هو الشكل التربيعي (أي: تأخذ الأحرف أشكال المربعات)، ويعود هذا النمط إلى الفترة المتأخرة من هذه المرحلة، ومنها هذا النقش، واعتماداً على ذلك وحسب الأشخاص الوارد ذكرهم في متنه، وهم الحكام السبئيون يدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف؛ فإن التأريخ التقريبي للنقش يرجح ما بين ٥٥٠ و٤٠٠ ق.م.

النقش بحروف المسند:

النقش بالفصحى :

(١) ي هـ ف ر ع / ك ب ر / ص ر و ح / ب ن / (ع) م ك ر ب / ب ن / (ذ)
(٢) (ر ح) إ ل / هـ ق ن (ي) / إ ل م ق هـ / ك ل / أ ن خ ل / ب ق ل /
(٣) و ص ي ر / ب ر د م ن هـ ن / م س٣ ي ف م / ب [ب] ض ع / ص ر و
(٤) ح / و ك ل / [ح] (ر) ت هـ م و / و ف ن و ت هـ م و / ن ق ب ن /
(٥) ذ ي س٣ ل ع ن / ب ن / س ي ر / ذ ت / ح ي د ن / ن خ ل ي / و
(٦) أ ر ض / ذ ت / ب ن / ض ل ع / ت ر ي ت ن / ع د / م أ خ ذ
(٧) ت / ف ن و ت ن / ذ ت / ت س٣ ل ع ن / ب ن / ح ي د ن / و (ك ل)
(٨) (ح) ر و ر هـ م و / و ف ن و ت هـ م و / ن خ ل ي / و أ ر ض /
(٩) و ف ن و ت / و هـ ب هـ و / ي (د) ع إ ل / ب ي ن / ب ن / ي ث ع
(١٠) أ م ر / ذ س م ع / م و هـ ب ت (ن) / و م ث ب ت ن / ي ق م ن / (س)
(١١) ط ر / ي د (ع) إ ل / و ي ذ م ر م ل ك / ذ ر ي م ن / و ذ م ر
(١٢) ك ر ب / ذ ي هـ ر / و أ ل ي / و هـ ب هـ و / و هـ ع ز ز / و هـ
(١٣) ج د د (/) ل هـ و / و ل / و ل د هـ و / و ذ / ع ذ ر هـ و / س م
(١٤) هـ ع ل ي / ي ن ف / ب ن / ي د ع إ ل / ب ي ن [/] ذ س م ع هـ / س ط
(١٥) [ر /] س م هـ ع ل ي / و ي ذ م ر م ل ك / ذ ر م ن / و ي (ث) ع
(١٦) ك ر ب / ب ن / ك ب ر / خ ل ل / و أ ل / أ س / س أ ل / (ي هـ) ف
(١٧) ر ع / و (و ل) د هـ و / و ذ / ع ذ ر هـ و / ب ذ ت / أ ر ض ن
(١٨) و ن خ ل ن هـ ن / و ف ن و ت ن / ج و ل م / ل أ س٣ ن ن هـ ن
(١٩) و ي هـ ف ر ع / ي ق ن ي ن (هـ) م و [/] و و ل د هـ و / و ذ / ع
(٢٠) ذ ر هـ و / ب ح ج / م و (هـ) [ب] ت / و ج د ي ت / و هـ ب هـ و /
(٢١) و هـ ج د د / ل هـ و / ي (د ع إ) ل / و س م هـ ع ل ي / و ر
(٢٢) ث د / ي هـ ف ر ع / أ ر ض هـ و / و س ط ر هـ و / إ ل م ق هـ /
(٢٣) و م ل ك / م ر ي ب / و ق ي ن / ص ر و ح / ب ن / هـ ن ك ر
(٢٤) ن / ب ع ث ت ر / و ب (/) إ (ل) م ق هـ / و ب / ذ (ت) ح م ي م / و
(٢٥) ب / ع ث ت ر ش ي م م / و ب / ي د ع إ ل / و ب / س م هـ
(٢٦) ع ل ي / و ب / ص ر و ح /

محتوى النقش باللغة العربية:

(١) (صاحب النقش) يهفرع كبير (مدينة) صرواح، ابن عمّي كرب بن

(٢) ذرح إيل أهدى (معبوده) إلقه كل مزارع النخيل (التي) غَرَسَ

(٣) واستصلح في الردمين (الموضعين اللذين تراكم فيهما طمي السيل)، مسيفًا (أرضاً زراعية مستوية كهيئة السيف)، (وذلك) في أرض (مدينة) صرواح

(٤) و(أيضاً في) كل حاجزهمُ (التحويلي)، وساقيتهمُ (المسماة) نقبان

(٥) التي شقها مِنْ سير (مسيل المطر)، التي (في مدينة) حيدان. (وأيضاً) مزرعتي نخيل

(٦) والأرض التي في (مدينة) ضلع تَدْبَرَ (أي: تتبُّع غرسها وإصلاحها) حتى سدود

(٧) الساقية التي حَفَرَ مِنْ حيدان، وكل

(٨) حواجزهم التحويلية وساقيتهم. (وأيضاً) مزرعتي نخيل وأرض

(٩) وساقية وَهَبَهُ (إياها) يدع إيل بين بن يثع

(١٠) أمر، الذي أعلن مَوْهِبة ومرسوم ثبوت (ملكيته)، (وقد) صدّق (أو شهد) على كتـ

(١١) ـابة (هذه الوثيقة أو هذا النقش، كل من) يدع إيل ويذمر ملك ذي ريمان (الريماني)، وذمار

(١٢) كرب ذي يهر (اليهري)، والذي منحهُ وعزّز (رعى) وأجـ

(١٣) ـازها لهُ ولولدهُ والذي من ذريتهُ سمـ

(١٤) ـه علي ينوف بن يدع إيل بين الذي أعلن (هذه المَوْهِبة أيضاً). (وقد صدّق على) كتـ

(١٥) ـابة (هذه الوثيقة أو هذا النقش، كل من) سمه علي، ويذمر ملك ذي رمن (الرمني)، ويثع

(١٦) كرب بن كبير خليل، ولا (يحق لأي) إنسان أدّعى (أو نزاع) يهـ

(١٧) ـفرع وولده والذي من ذريته في هذه الأرض،

(١٨) و(في) مزرعتي النخيل، والساقية (فهن بذلك) ملكاً خالصاً صحيحاً شرعاً

(١٩) ويهفرع يملكها، و(أيضاً يملكها من بعده) ولده، والذي من ذريـ

(٢٠) ـته؛ بمَوْجب مَوْهِبة وعَطِيَّة وهَبَهُ وأجـ

(٢١) ـاز لهُ (إياها كل من) يدع إيل بين و(ابنه) سمه علي، ووضـ

(٢٢) ـع يهفرع أرضهُ ووثيقتهُ المكتوبة (أي اللوحة المدون عليها هذا النقش) في حماية (معبوده) إلمقه

(٢٣) و(حماية كل من) ملك مارب، وقين (وكيل) صرواح من النكران (أو أي اعترض في الحقوق الموضحة في النقش)

(٢٤) (وكان هذا) بجاه (المعبود) عثتر، وبجاه (المعبود) إلمقه، وبجاه (المعبودة) ذات حميم، و

(٢٥) بجاه (المعبود) عثتر الحامي، وبقوة (سيده) يدع إيل، وبقوة (سيده) سمه

(٢٦) علي، وبقدرة (قبيلته) صرواح.

دراسة المفردات:

السطر ١، ٢: ي هـ ف ر ع / ك ب ر / ص ر و ح / ب ن / (ع) م ك ر ب / ب ن / (ذ ر ح) إ ل / هـ ق ن (ي) / أ ل م ق هـ / ك ل / أ ن خ ل / ب ق ل /:

يهفرع: اسم علم مذكر، جاء على صيغة الفعل المضارع المزيد بحرف الهاء في السبئية، على وزن (يهفعل)، مشتق من الجذر (ف ر ع)، واسم العلم يهفرع شائع في النقوش السبئية، إذ ورد

اسم علم مفرداً، وجاء أيضاً في أسماء الأعلام المركبة[١]، والمعنى العام للفظ يأتي من السمو والرفعة[٢]، وربما يقصد به الرجل الطويل الحسن الهيئة، أو الرجل الأعلى وجاهةً وشرفاً في قومه، وهو الأرجح.

كبر / صروح: شبه جملة مكونة من المضاف كبر: لقب دال على منصب أو وظيفة صاحب النقش؛ وتقرأ: كبير؛ أي: صاحب المنصب الإداري الأعلى في الشعب[٣]، والمضاف إليه صروح: اسم لقبيلة ومدينة، على وزن (فعول)، وتقرأ صرواح، وقد جاء الاسم صروح في نقوش المسند السبئية اسما لقبيلة[٤]، وورد أيضاً اسما لمدينة[٥] وصُرْوَاح: وهي صرواح خولان، مدينة أثرية، تبعد عن مدينة مارب مسافة ٤٠ كم غرباً، وتعد من أهم المدن السبئية[٦] .

فيما يتعلق بالدلالة اللغوية للفظ كبر فإنها توحي بعظمة الشخص ومكانته الرفيعة، ويتضح معناها في اللغة العربية "الكِبَرُ نقيض الصِّغَرِ، ويقال كَبُرَ يَكْبُرُ أي عَظُمَ، فهو كَبِيرٌ. والكِبْرُ: الرفعة في الشرف"[٧]، ومن خلال بعض من نقوش المسند المنشورة نستقرئ –باختصار – وظيفة كبر؛ أي: كبير، وما يدل عليه منصب الكَبارَة، لتوضيح مكانة الشخص حامل هذه اللقب في المجتمع اليمني القديم، وما يتبين هو الآتي:

يطلق كبر على أعلى منصب ديني في المعبد، على سبيل المثال: ما ورد في النقش المعيني الموسوم بـ (Haram 50/1-3)، في صيغة العبارة: (كبر/ أرش/ متبنطين)؛ أي: كبير كهان (المعبود) متبنطيان، وفي النقش السبئي الموسوم بـ (DAI Barʾān 1990-1/1)، في صيغة العبارة: (كبر/ قين/ برآن)؛ أي: كبير أقيان (معبد) برآن.

---

[١] انظر: CSAI.

[٢] – للمزيد عن دلالات اللفظ **فرع**، انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد: د.ت، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة: ص ٣٣٩٣ – ٣٣٩٥؛ بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر: ١٩٨٢، المعجم السبئي (إنجليزي – فرنسي – عربي)، منشورات جامعة صنعاء، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ص ٧٦؛ داديه، يحيى: الألفاظ الدالة على الأماكن في لهجات محافظة ذمار اليمنية: دراسة معجمية دلالية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ٢٠٢٠، ص١١٨، ١١٩.

[٣] – بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٧٦.

[٤] – على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (CIH 398/18; Ir 23/1; Ja 649/3).

[٥] – على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (CIH 405/3; RES 3951/4; Fa 3/5,8).

[٦] – ينظر مصدر النقش المدروس في المقدمة.

[٧] – ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٨٠٧–٣٨١٠.

قد يكون كبر لقب يميز مكانة صاحبه في مجتمعه، أو يطلق على منصب إداري، مثل كبير مدينة ما، أو كبير قبيلة ما، أو أنه كبير على شعب أو مملكة ما، على سبيل المثال: ما جاء في النقش السبئي الموسوم بـ (Y.90.DA 2/8)، في صيغة العبارة: (كبر/ يثل)؛ أي: كبير(مدينة) يثل، والنقش القتباني الموسوم بـ (RES 3854 /6)، الذي ورد فيه صيغة العبارة: (كبر/ تمنع)؛أي: كبير (مدينة) تمنع، والنقش السبئي الموسوم بـ (RES 4085/1)، في صيغة العبارة: (كبر/ كل/ شعبن/ أريمن)؛أي: كبير كل قبيلة الأريم، والنقش السبئي الموسوم بـ (MṢM 3636/1)، في صيغة العبارة: (كبر/ فيشن)؛ أي: كبير (قبيلة) فيشان، وفي النقش المعيني الموسوم بـ (Haram 12/11)، في صيغة العبارة: (كبر/ حضرموت)؛ أي: كبير حضرموت، وأيضاً في النقش القتباني الموسوم بـ (Q 899/1)، في صيغة العبارة: (كبر/ معنم)؛ أي: كبير معين.

وقد يكون منصب الكبير مرتبطا بشخص يتزعم جماعة تتبع الملك، على سبيل المثال: ما ورد في النقش المعيني الموسوم بـ (M 198/2)، في صيغة العبارة: (كبر/ أدم/ ملك/ معن)؛ أي: كبير أتباع ملك معين، والنقش السبئي الموسوم بـ (Ir 32/1,2)، في صيغة العبارة: (كبر/ أعرب/ملك / سبأ)؛ أي: كبير الأعراب (التابعين) لملك سبأ.

ويطلق أيضاً على كبير الأقيان (الوكلاء)، على سبيل المثال: ما جاء في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 400 B/8,9)، في صيغة العبارة: (كبر/ أقينم/ ذمرحبم)؛ أي: كبير أقيان (قبيلة) ذي مرحبم، والنقش السبئي الموسوم بـ (RES 3636 /4)، في صيغة العبارة: (كبر/ أقينم)؛أي: كبير الأقيان.

كما يطلق هذا اللقب على منصب كبير السقاية (كبارة الري)(Haram 12) ، وهو الذي يشرف على شؤون السقي والري.

يتضح مما سبق المكانة الاجتماعية لمن يحمل صفة كبير، وما نخلص إليه هو أن يهفرع (صاحب النقش) هو كبير وعظيم صرواح، وهو بذلك يحمل المنصب الأعلى في قبيلته ومدينته، وهنا تتضح المكانة الاجتماعية لصاحبه يهفرع، ويتضح من متن النقش أنه يتبع الملك يدع إيل بين حاكم مملكة سبأ، وهو بذلك يُعد الرجل الثاني بعد الحاكم في مدينته، حيث أن منصب كبر عُرِفَ بعد أن حمل الحاكم الأعلى في سبأ لقب ملك بدلاً من مكرّب، وقيل بدلاً من ملك، ويُعيَّن من قبل الحاكم الأعلى في مملكة سبأ.

أما بخصوص من تقلد منصب كبر صروح (أي: كبير أو كبارة صرواح)، وورودها في نقوش المسند المنشورة، فحسب علمنا أنها جاءت في نقش واحد فقط، وهو النقش السبئي الموسوم بـ (RES 3951/4)، مصدره: صرواح خولان، والنقش عبارة عن مرسوم ملكي أصدره كرب إيل وتر بن يثع أمر ملك سبأ (حوالي نهاية القرن الثالث ق.م)، والذي جاء فيه ذكر كبير صرواح في العبارة: (يثع كرب/ كبر/ صروح/ بن/ ذرح إل)؛ أي: يثع كرب بن ذرح إيل كبير صرواح، وما يتضح هو أن يثع كرب بن ذرح إيل ممن تولوا منصب كبير صرواح بعد يهفرع (صاحب النقش موضوع الدراسة)، وما يمكن طرحه هنا اعتماداً على ما سبق، هو: أن كبارة قبيلة ومدينة صرواح، ربما كانت متداولة في عائلة ذرح إيل التي ينسب إليها كلاهما، ولا يستبعد أن يكون ابنه أو من أقاربه.

بن / عم كرب: بن اسم مفرد مذكر، يدل هنا على نسبة صاحب النقش إلى والده الحقيقي، وعم كرب؛ أي: عمّي كرب: اسم والد صاحب النقش، هو اسم علم مذكر مركب من عمّي مضاف وكرب مضاف إليه، فالاسم عمّي دال على المعبود عَمّ: الإله الرئيس في مملكة قتبان، أو يدل على اسم القرابة عم ليوصف به المعبود، والياء للدلالة على المتكلم (لم تكتب لأنها مد كسر) [١] عمّي، أما اللفظ الثاني، فهو، كرب، بمعنى: القريب، أو كثير البركة، وعليه فإن اسم العلم عم كرب يعني: عمّي معبودي القريب، أو عمّي معبودي كثير البركة[٢]، وهو من الأسماء الشائعة في نقوش المسند، إذ ورد في النقوش المعينية[٣]، والقتبانية[٤]، والأوسانية (as-Saqqāf 1/1)، والسبئية[٥]، والحضرمية(BAQ 85/1).

---

[١] – الصلوي، إبراهيم: "أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة في الدلالة اللغوية والدينية"، مجلة الإكليل، ع ١٧، إصدار وزارة الثقافة، صنعاء، ١٩٨٩، ص ١٥٤.

[٢] – للمزيد عن هذا الاسم المركب ودلالاته (انظر: البارد، فيصل: "نقوش سبئية جديدة من جبلي الرُّزْوَة وحَمَّة زَرَارَة في محافظة ذمار (١)(دراسة في دلالاتها اللغويَّة والدينية والاجتماعية)"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة ذمار، ع ١٦، ٢٠٢٠، ص ٢٠٩ – ٢٤١.

[3] - AL-Said, S: Die Personennamen in den minäischen Inschriften, Eine etymologische und Lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen, Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission der Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Mainz 41: Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 1995, P 143.

[4] - Hayajneh, H: Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitişchen Anthroponomastik, Texte und Studien zur orientalistik, Band 10, Hildesheim, 1998, P 201.

[5] - Tairan, S: Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Texte und Studien zur Orientalistik 8, Hildesheim: Olms, 1992, P 168.

بن / ذرح إل: بن اسم مفرد مذكر، يدل هنا على النسبة إلى (عائلة، أو عشيرة)، وذرح إل: اسم مذكر مركب من جزأين، هما: ذرح مضاف، ودلالة اللفظ قد تكون من الخير أو الوفرة، والمضاف إليه، اسم المعبود إيل، بمعنى: إله، ويقرأ: ذرح إيل، واسم العلم هذا من الأسماء الشائعة في نقوش المسند (القتبانية، والسبئية، والحضرمية) [١]، ويتضح من سياق النقش أنه اسم جد يهفرع (صاحب النقش) أو اسم العائلة أو العشيرة التي ينتمي إليها.

هقني: فعل ماضٍ مزيد بحرف الهاء باللهجة السبئية، على وزن (هفعل)، بمعنى: "قدم، قرب، أهدى (شيئا) إلى (إله)"[٢]، وإلمقه: اسم المعبود الرسمي لمملكة سبأ[٣]. كل / أنخل: كل اسم يُفيدُ الشُّمولَ والحصر، وأنخل اسم جمع تكسير على وزن (أَفْعُل)، ويعني: بساتين النخيل أو مزارع النخيل، وما يفهم من صيغة العبارة، هو أن صاحب النقش أهدى لمعبوده إلمقه كل بساتين النخيل التي لديه.

بقل: فعل ماضٍ مجرد، بمعنى: غَرَسَ، والفعل بقل مصطلح زراعي شائع في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى: "زرع، غرس، هيّأ (أرضاً) للغرس أو الزرع" [٤]، والمتمعن في النقوش التي ورد فيها اللفظ بقل بصيغتي الفعل والاسم، يجد أن ورودها جاء في سياق يتحدث عن أعمال زراعية للدلالة على عملية الغرس؛ لأن ما تلا هذا اللفظ كان أشجاراً مثمرة، مثل: العنب والسدر واللبان، وليس نباتات حبّية، وهذا يرجح أن مدلول هذا العمل الزراعي هو عملية الغرس[٥].

السطر ٣، ٤: و ص ي ر / ب ر د م ن هـ ن / م س٣ ي ف م / ب [ب] ض ع / ص ر و ح / و ك ل / [ح] (ر) ت هـ م و / و ف ن و ت هـ م و / ن ق ب ن /:

وصير: الواو حرف عطف، وصير: فعل ماضٍ مجرد، على وزن (فعل)، ويقرأ: صَيَرَ، ورد اللفظ في عدد من النقوش المسندية القديمة ضمن الألفاظ الدالة على الأعمال الزراعية، للدلالة على

١- انظر: CSAI.

٢- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٧٦.

٣- انظر: الصلوي، إبراهيم: "نقش جديد من وادي ورور، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، مجلة كلية الآداب، ع ١٩، إصدار جامعة صنعاء، ١٩٩٦، ص ٣١.

٤- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٣٠.

٥- للمزيد عن اللفظ **بقل**، ووروده في نقوش المسند (انظر: البارد، فيصل: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، غير منشورة، ٢٠١٤، ص ١٢٠-١٢١.

استصلاح الأراضي للزراعة، وقد فُسر هذا اللفظ في المعجم السبئي بأنه يعني:. "استصلح للفلاحة، عمّر للزراعة"، وفيه شك[١]، وفي المعجم القتباني، بمعنى: يَسد بجدار، أو يطوق بسدّ[٢]، وفي لهجات اليمن، اليوم، قد تُطلق الصيرة على الأرض المستجدة مع قناتها[٣]؛ وهذا يرجح أن المقصود باللفظ صير، هو: الاستصلاح للزراعة، سواء أكانت أرضاً مستجدة أو منشآت ري تابعة لها[٤].

ب ر د م ن ه ن: بردمنهن صيغة مؤلفة من الباء حرف جر يفيد الغاية المكانية، بمعنى: في، والاسم المجرور ردمنهن اسم مثنى معرف بأداة التعريف المكونة من النون والهاء والنون (ن ه ن) في آخره، وهذا شائع في السبئية[٥]؛ أي: في الردمين، والردم: اسم موضع في جانب أو ضفة مجرى وادي أو نهر ونحوه، يتميز هذا الموضع بتراكم أتربة أو طمي السيول المترسبة فيه، ويُقصد بالردمين هنا موضعان اكتسبا هذه التسمية من صفة الموضعين اللذين يتراكم فيهما الرديم من الأتربة ونحوها، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ بصيغة ردمنهن ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، بينما جاء اللفظ ردمن؛ أي ردمان، اسما لموضع أو أرض في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 550 /1)، في صيغة العبارة (وردمن / بيسرن)؛ أي: وردمان في (وادي أو منطقة) يسران، وورد اللفظ ذردمن؛ أي: ذي ردمان: اسم لأرض زراعية، في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 392/4)، بينما جاء هذا اللفظ اسماً لقبيلة ردمان في النقوش القتبانية، مثل:(BaBa al-Ḥadd 2/2,3; RES 3878/2; YMN 7/2) ، وأيضاً في النقوش السبئية، مثل:(CIH 140/4; CIH 334/9; Ir 5/9) .

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ ردمنهن، فمشتقٌ من الجذرِ (ر د م)، جاء في اللغة العربية: "الرَّدْمُ: سَدُّكَ باباً كُلَّهُ أَوْ ثُلْمَةً أَوْ مَدْخَلا أَوْ نَحْوَ ذلِكَ. وقيل: الرَّدْمُ أكثر من السَّدِّ، لأن الرَّدْم ما جعل بعضه على بعضٍ. والرَّدْمُ: ما يسقط من الجدار إذا انهدم. وكل ما لُفِقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فقد

---

[١] . بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٤٦.

[٢] – Ricks, S: Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989, P. 135.

[٣] – الإرياني، مطهر: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، ط١، دمشق، ١٩٩٦، ص ٥٧٠.

[٤] – للمزيد عن اللفظ **صير** ودلالاته، وروده في نقوش المسند (انظر: البارد، فيصل: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن)، ص ٩٨-٩٩.

[٥] – الصلوي، إبراهيم: دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة (السبئية – المعينية – الحضرمية – الهرمية ..)، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠١٥، ص ٥٤.

رُدِمَ، ورَدْمانُ: قبيلة من العرب باليمن"[١]، وقد جاء اللفظ رَدْماً في القرآن الكريم، ويُقصد به السَّدُّ الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج، في قولِهِ تعالى: : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾[٢]. والرَّدْم لفظ شائع الاستعمال في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، من أعمال صنع السقف في البناء، ويُقصد به تغطية شبكة الأخشاب والأغصان المكونة للسقف بالتراب، كما يُقصد به: الطمرُ للحفر والفجوات الأفقية، وأَرْدَمَت السماء تُرْدِم إِرْداماً وإِرْدامة: طبقها الغيم تطبيقاً، فهي مُرْدِمَة لا ترى فيها فجوة[٣].

وما يخلص إليه الباحث هو أن الردم من المواضع: ناحية مجرى سيل الوديان ونحوها، إذا تجمعت وتراكمت فيها الأتربة المترسبة (طمي السيل) التي تجلبها سيول الأمطار، وتكون عادةً في ناحية واحدة في الوادي أو على جانبي مجرى السيل في الوديان، مُشكلة في كل منهما ما يشبه التلة الترابية، وقد تكون حتى في القيعان في نهاية مأتى السيل المنحدر من الجبال، ومثل هذه المواضع يُمكن استصلاحها للزراعة لخصوبة تربتها، وتكون دلالة التسمية هنا من الصفة التي يتميز بها هذا الموضع.

م س٣ ي ف م: مسـ٣يفم: اسم (مفرد)، وهو اسم أرض زراعية مستوية على هيئة السيف، على وزن (مفعل)، وحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم النصب، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى، ومبلغ العلم أنَّ صيغة اللفظ مسـ٣ يفم ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في نقوش المسند المنشورة، بينما جاء اللفظ سـ٣يف بصيغة الفعل: في النقشين السبئيين الموسومين بـ (Fa 120/ 15; Ja 702/15, 16)، وورد الفعل سـ٣ف في النقشين السبئيين الموسومين بـ (Ja 702/15; Ja 770/5).

أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن جذره اللغوي (س ي ف)، ففي معاجم اللغة اليمنية القديمة: ورد الفعل سـ٣ف، سـ٣يف، في المعجم السبئي، بمعنى: غامض ومبهم[٤]، وفُسر عند بيلا، بمعنى:

---

١ – ابن منظور: لسان العرب، ص ١٦٢٧ – ١٦٢٨.

٢ – سورة الكهف: الآية ٩٥.

٣ – الإرياني، المعجم اليمني: ص ٣٤٦ – ٣٤٧.

٤ – بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٤٠.

يُعطي، مَنَحَ[١]، والجذر سيف مشترك سامي، جاء في الجعزية بصيغة "sayf"، بمعنى: سيف[٢]، وبنفس المعنى في الحبشية والسريانية[٣]، وجاء في اللغة العربية "السَّيْفُ: الَّذِي يُضْرَبُ به معروف. الْمُسِيفُ الْمُتَقَلِّدُ بِالسَّيْفِ. ورَجُلٌ سَيْفانٌ: طويل ممشوق كالسيف. والسِّيفُ: ساحل البحر"[٤].

يتضح من سياق النقش، وأيضاً الدلالة اللغوية للفظ مس٣يفم، أنها أرض زراعية مستوية كهيئة السيف، استصلحت في موضع تراب الردمين، وهو مكان تراكم ترسبات الأتربة والطمي في الوادي، ويكون استصلاحه للزراعة بتسوية تراب الردمين، ويكون امتداد أرض المسيف في موضعي تراب الردمين وبينهما، وبذلك يكون شكل هذه الأرض الزراعية مستدقا وطويلا فتشبه شكل السيف، ويقال سيف الوادي، ويعني أنه منحدر على سفح الجبل والتي يكون أحد جانبيها مرتفعاً عن الأخر، وقد يشيع من الجذر (سيف) كثير من أسماء المواضع بهذه الصفات، وتمتاز أرض المسيف بخصوبة التربة، لأنها نتاج ترسب وتجمع الطمي الذي تجلبه سيول الأمطار، كما أنها تمتاز بإمكانية سقيها من مياه السيول المتدفقة في مجرى السيل في الوادي؛ إذا استُصلحت لها السواقي، وأما إذا كان المسيف في مناطق القيعان التي تحيط بها الجبال، فإمكانية سقيها تكون بالسيول المتدفقة من الجبال إذا استُصلحت لها المآتي (السواقي التي تجمع مياه السيل المنحدر من الجبال)، أو إمكانية ريها بتشييد أنظمة ري في مجرى السيل المنحدر في هذه الجبال من مصدات وسدود أو حواجز تحويلية وسواقٍ، ونحوها. ومن ثم يمكن أن يكون معنى صيغة العبارة (بقل/ وصير / بردمنهن / مس٣يفم)؛ أي: غَرَسَ واستصلح في الردمين (الموضعين اللذين تراكم فيهما طمي السيل)، مسيفًا (أرضاً زراعية مستوية كهيئة السيف).

---

1 – Biella, J: Dictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect, Harvard Semitic Studies, Press, 1982: P 505.

2 – Leslau, W: Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic), Wiesbaden, Harrassowitz, 1987: P 522.

٣ – كمال الدين، حازم: معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، إصدار مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٣٤.

٤ – ابن منظور: لسان العرب، ص ٢١٧١-٢١٧٢.

ب [ب] ض ع / ص ر وح: ببضع صيغة جار ومجرور تتكون من: الباء حرف جر، بمعنى: في، ويُفيد الغاية المكانية، والاسم المجرور بضع: أرض زراعية تابعة لمدينة[١]، وصروح؛ أي: صرواح، اسم مكان، وفي هذا السياق سيكون اسماً لمدينة.

فيما يتعلق بمعرفة ماهية أو شكل الأرض الزراعية التي يطلق عليها بضع، والتي غالباً ما تكون ملحقة بالمدن؛ أي: أنها تكون في الإطار الجغرافي لهذه المدن، وذلك من خلال التمعن في الشكل التضاريسي في النطاق الجغرافي لهذه المدن، وعلى سبيل المثال صرواح، فقد وصفها بافقيه بأن موقع آثارها فوق تل يتوسط سهلا فسيحا تحيط به الجبال[٢]؛ وبذلك فإن بضع قد تعني جزءا من الأراضي الزراعية في منطقة صرواح التي تعود ملكيتها لأهالي صرواح، وقد تعني بضع هنا الأراضي الزراعية التابعة للمدن في السهول المنبسطة أو القيعان التي تحيط بها الجبال، وهو ما يرجحه الباحث.

وكل / حرتهمو: الواو حرف عطف، وكل اسم يُفيدُ الحصر، حرتهمو: صيغة مكونة من المضاف حرت اسم مفرد، بمعنى: حاجز تحويلي، وهم ضمير جمع الغائبين العائد على صاحب النقش ومن إليه (مضاف إليه)، وحرف الواو في آخرِهِ لإشباع حركة الضم، بمعنى: حاجزهم التحويلي.

وفيما يتعلق بدلالة اللفظ حرت هناك تفسيرات مختلفة في معاجم اللغة اليمنية القديمة، وأيضاً لدى الباحثين، والشائع في اللهجات اليمنية الحالية[٣]، ويمكن الاستدلال على دلالة اللفظة حرت اعتماداً على ورودها في أربعة نقوش مسندية تأسيسية ثابتة في أماكنها الأصلية[٤] وذلك في

---

١ – للمزيد عن اللفظ **بضع** (اسم مفرد)، **أبضع** (جمع)، ودلالته، ووروده في نقوش المسند (انظر: البارد: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن)، ص ٢١١-٢١٢.

٢ – بافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص ١١٠.

٣ – للاستزادة حول معنى اللفظة **حرت** في المعاجم، وورودها في نقوش المسند، وفي اللهجات المحلية، وآراء الدارسين حولها، انظر: البارد، فيصل: النقوش المسندية المتعلقة بالماء والري في اليمن القديم، إصدار نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق، ٢٠٢٠، ص ٣٨-٤٥.

٤ – النقش الموسوم بـــ MAFRAY-Maḥliq 1(A) =YMN 5، نقش سبئي، مصدره: صخرة بجانب سد قديم (سد بن خضير حالياً)، وادي مخلق، ما بين قانية وقرن (شمال البيضاء). وكان هذا السد يقوم برفع مياه وادي مخلق (ذي شحطت قديماً) ويصب في الوادي باتجاه قرن؛ والنقش الموسوم بـــ MAFRAY- ḏī-Ḥadīd 2، نقش تأسيسي منحوت على صخرة تقع بجانب سد قديم (سد الدومى حالياً)، في وادي خرفان، منطقة قانية (البيضاء). وكان هذا السد في الماضي يرفع مستوى المياه في وادي خرفان ويحولها لتصب في وادي ذي حديد؛ والنقشان الموسومان بـ MAFRAY-al-Maktuba 1؛ MAFRAY-Ḥisaya 1/3, 4 ، نقشان تأسيسيان، محفوران على مقربة من سد قديم يسمى حالياً عرم الأسعدي، في وادي حصي (غرب المعسال). والسد مُنشأة عظيمة، كانت تقوم برفع مستوى

البقايا الأثرية للمنشآت السقوية أو بالقرب منها، وما يمكن الوقوف عنده هنا هو أن هذه المنشآت السقوية تعتمد على نظام سقوي؛ يقوم على تحويل مياه السيول من واد منخفض يمتاز بتساقطات مطرية كثيرة، إلى وادٍ آخَر مرتفعٍ يمتازُ بوفرةٍ في الأراضي الزراعية، للاستفادة من مياه السيول بصورةٍ أكبر. ويتكون هذا النظام أو هذه المنشأة السقوية من حاجز رئيس (حرت)، بالإضافة إلى النقب والسواقي والعوارض، وتُعد الحرت الجزء الرئيس في هذه المنشآت السقوية، والحرت أو الحرات هنا يمكن تصنيفها وظيفياً بالحواجز التحويلية.

وفنوتهمو / نقبن: وفنوتهمو: الواو حرف عطف، وفنوتهمو صيغة مكونة من المضاف فنوت اسم مفرد مؤنث، وهم ضمير جمع الغائبين العائد على صاحب النقش ومن إليه (مضاف إليه)، وحرف الواو في آخرِه لإشباع حركة الضم، بمعنى: وساقيتهمُ، واللفظة فنوت شائعة في النقوش المسند، بمعنى: "قناة فرعية، ساقية فرعية"[١]، من الجذر (ف ن و)، وقد جاءت في النقوش اللفظة مفنت للدلالة على الأرض الزراعية التي تسقى بقناة أو ساقية[٢]. نقبن اسم الفنوت (الساقية)، وتقرأ: نقبان، على وزن (فعلان)، أو النقوب، من الجذر (ن ق ب) وصيغة الفعل والاسم من هذا الجذر شائعة في النقوش المسندية، فُسِّر الفعل نقب، بمعنى: "نقَب، حفَر، شقَّ (قناةً أو ساقيةً)"، والاسم نقب (مفرد)، نقبت، أنقب(جمع)، بمعنى: "قناة أو مجرى ماء"[٣]. كما جاء اللفظ نقبن اسماً لبستان نخيل في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 570)، والمعنى الدال للفظ نقبن يأتي من الحفر والنقب؛ كشق في الصخر.

السطر٥، ٦: ذ ي س٣ ل ع ن / ب ن / س ي ر / ذ ت / ح ي د ن / ن خ ل ي / و أ ر ض / ذ ت / ب ن / ض ل ع / ت ر ي ت ن / ع د / م أ خ ذ:

المياه لكي تصب في الوادي المتاخم في اتجاه منطقة المعسال، ويتكون البناء في مجمله من مرتفع أرضي بالوادي المجاور وعلى قناة منقورة في الصخر (انظر: البارد، فيصل: "تقنيات الري في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية"، المياه عبر العصور في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية، أبحاث ندوة: مؤتمر أدوماتو الثالث (الأردن، ١٣ – ١٤ أكتوبر ٢٠١٨ م)، المحررون: خليل المعيقل وآخرون، مجلة أدوماتو، إصدار مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، الرياض، ط ١، ٢٠٢١ م، ص ٢٤٨-٢٥٠، ٢٧٣).

[١] – بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٤٥.

[٢] – للاستزادة عن اللفظة **فنوت**، **ومفنت**، وورودهما في نقوش المسند (انظر: البارد: النقوش المسندية، ص١٢١-٢٢٣).

[٣] – بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٩٧.

ذ ي س٣ ل ع ن: ذيس٣لعن: صيغة مكونة من الذال؛ أي: ذيْ، اسم موصول للمفرد المذكر، بمعنى: الذي، وجاءت هنا في سياق النقش، بمعنى: التي، ويس٣لعن: فعل مضارع منون، على وزن (يَفْعلَن)، ويبقى الفعل بهذه الصيغة يؤدي معنى الفعل الماضي، بمعنى: قلع (حجارةً)، حفر[١]، أي: التي حفر (أو شق).

ب ن / س ي ر: بن حرف جر، يُفيد التبعيض، بمعنى: مِنْ، والاسم المجرور سير لفظ شائع في نقوش المسند، فسر في المعجم السبئي، بمعنيين، هما : "أرض زراعية (ملحقة بمدينة)، ريف (مدينة)"، و"منطقة سيل (ماء المطر)، مسايل (المطر)، وفيه شك"[٢]، وما يطرحه الباحث هنا هو أن اللفظة سير، تعني: أرضا زراعية على مسايل الأمطار، قد تكون بين سفوح الجبال أو في الوديان العميقة، وحسب ما هو شائع في النقوش السبئية فإن السير يكون متبوعا باسم مدينة[٣]؛ أي: أن هذا النوع من الأراضي الزراعية يكون تابعا لمدينة ما.

ذت / ح ي د ن: ذت اسم موصول للمفردة المؤنثة، وتقرأ: ذات، وتكون في سياق النص هنا، بمعنى: التي (من)[٤]، وتفيد نسبة ما قبلها إلى ما بعدها، وحيدن اسم مكان، ويقرأ: حيدان: على وزن (فعلان)، اسم منطقة، أو مدينة، والأغلب أنها مدينة، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ حيدن ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة.

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ حيدن، فمشتقٌ من الجذرِ (ح ي د)، جاء في اللغة العربية "الحَيْدُ: حَرْفٌ شاخصٌ يخرج من الجبل، وحَيْدُ الجبل شاخِصٌ يخرج منه فيتقدم كأنه جناح؛ وفي التهذيب: الحَيْدُ ما شَخَصَ من الجبل واعوج. يقال: جبلٌ ذو حُيُودٍ وأَحْيادٍ إذا كانت له حُرُوف ناتِئةٌ في أعراضه لا في أعالية"[٥]. والحَيْدُ (مفرد حُيُود): لفظ شائع الاستعمال في بعض مناطق

---

١ – المرجع السابق، ص ١٣٨.

٢ – المرجع السابق، ص ١٣٠.

٣ – اعتماداً على ورود اللفظة **سير** في نقوش مسندية سبئية، نجدها جاءت مقرونة بأسماء المدن للدلالة على أنها أرض زراعية ملحقة بها، على سبيل المثال: النقوش الموسومة بـ (Haram 8/2; Haram 49/2; Gr 125/8; CIH 37/5; YM 23206/7,8)، حيث جاءت اللفظة **سير** تابعة لمدينة هرم (خربة همدان، وخربة آل علي حالياً، شمال الجوف)، وجاءت تابعة لمدينة حدقان (بيت دغيش حالياً، تقع على سفح جبل سامع إلى الشمال من شبام سخيم، ووردت تابعة لمدينة نشق (البيضاء حالياً، في وادي الجوف) وتشتمل سير هنا على بساتين للنخيل والعنب وحقول مدرجة (للمزيد: انظر البارد: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، ص٢١٣).

٤ – الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٧٨.

٥ – ابن منظور: لسان العرب، ص ١٠٦٥.

اليمن، اليوم، ويُطلق على الشاهق من الجبل، وعلى الشاهق الجبلي المنسلخ في الجبال، وفي الأهازيج الشعبية تكثر مناداة الحيود، وهي الجبال الحصينة [١]، والحَيْد: من الألفاظ الدالة على الأماكن، من الجبال؛ وهو البروز الشاهق الحاد منه، كما يطلق الاسم على الجبل المرتفع، وفي بعض الأحيان يطلق الاسم على الجبل سواء صغيراً أو كبيراً[٢]. والحَيْد: من الأسماء المشتركة بين كثير من المناطق الواقعة على مهاوي الجبال، وغالباً ما تُنْسَب إلى غيرها، وحَيْدَان: بلدة مشهورة في الغرب الجنوبي من مدينة صعدة بمسافة ٧٠ كم، وتقع في أحضان جبل زبيد الشامخ، وفيها قبائل خولان بن عامر، وهي عاصمة مديرية حيدان التي تعد من أبرز مديريات خولان، وثاني مديريات محافظة صعدة من حيث اتساع المساحة وكثافة السكان، وتتميز بأراضيها ومزارعها الخصبة. وبنو حَيْدَان: مركز إداري في جبل المحابشة، شمال غرب مدينة حجة[٣].

وفيما يتعلق بذكر حيدان في المصادر التاريخية، ومنها كتابات الهمداني، فنجدها في سياق حديثه عن مخلاف صعدة من خولان قضاعة وساكنتها، في قوله :"ساقين لبني سعد بن سعد وبني شهاب، عفارة، وحيدان لبني شهاب بن العاقل من كندة أحلاف آل ربيعة"[٤]، ويذكرها أيضاً في سياق حديثه عن الفرع الثاني من فروع وادي مور، بقوله:" ومن أيمنه سدّ ساقين وتضراع فيه أراب وحيدان وشرقي مطرق، وكريف خوْلان"[٥]، كما أنه ورد ذكرها في سياق حديثه أيضاً عن سراة خولان، في قوله: "ومن وسطها وغورها أرض ساقين وحيدان وشِعْب وشعْب حي وحرْجَبُ وأرض الشرو ومَران"[٦]، كما ذكر وادي حيدان في سياق حديثه أيضاً عن سراة خولان، في قوله: "وكريف خولان والحجابات ومرارات ووادي حيْدان"[٧].

---

[١] – الإرياني، المعجم اليمني: ص ٢١٣، ٢١٤.

[٢] – داديه: الألفاظ الدالة على الأماكن، ص٥٢.

[٣] – المقحفي: معجم البلدان، ج ١، ص ٥٤٢-٥٤٣.

[٤] – الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٢٢٥.

[٥] – المرجع السابق، ص ١٣٤.

[٦] – المرجع السابق ، ص ١٢٩.

[٧] – المرجع السابق، ص ١٢٨.

ويتحدث الأكوع في تحقيقه لكتاب الهمداني، عن حيدان وساقين اللذين جاء ذكرهما معاً، موضحاً أن ساقين مركز رئيسي لبلد خولان الغربية بينه وبين صعدة (مسيرة) يومين من جهة الغرب، ويشير إلى أن حيدان تعتبر مدينة ذلك الصقع [١].

ما نخلص إليه مما سبق هو أن اللفظ حيدن؛ أي: حيدان، هو اسم لمدينة؛ حسب سياق النقش، في صيغة العبارة: (سير / ذت / حيدن)، وحسب ما هو شائع في النقوش من ذكر السير متبوعاً باسم مدينة (سير / اسم مدينة)، بالإضافة إلى ما يلاحظ في صيغة العبارة (سير / ذت / حيدن) وهو ورود اسم الموصول ذت؛ أي: ذات للمفردة المؤنثة، وتفيد نسبة ما قبلها إلى ما بعدها، وما قبلها وما بعدها اسمان مذكران (سير وحيدن)، وغير المتمعن في سياق النص يجد صعوبة في تفسير ذلك؛ حيث إن كاتب النقش يقصد بذت (ذات) الاسم المؤنث هجرن، والذي لم يكتب في سياق النص، والمقصود به هو هجرن حيدن؛ أي: مدينة حيدان، وبخصوص الدلالة اللغوية للفظ حيدان؛ فقد يكون هذا الاسم دالاً على الموقع الحصين لمدينة حيدان، أو ربما اسماً دال على الصفة التضاريسية للمكان الذي تقع فيه، وهو الأرجح.

وفيما يتعلق بموقع مدينة حيدان الواردة في النقش، فهناك احتمالان: الأول منهما، أن يكون موقع حيدان في أرض صرواح، أو قريبا منها، حسب الظاهر في تتابع الأعمال الزراعية في سياق نص النقش، أما الاحتمال الثاني: فهو أن تكون الأعمال التي قام بها يهفرع والمتمثلة في استصلاح منشآت سقوية (حاجز تحويلي وساقية) هي في مدينة حيدان المعروفة في جنوب غرب مدينة صعدة (انظر: خريطة ١)، وهي أعمال في منطقة أخرى منفصلة عن الأعمال المذكورة قبلها في أراضي مدينة صرواح، وقد يكون سير ذت حيدن المذكور في النقش، هو وادي حيدان الذي جاء ذكره عند الهمداني، والذي يبعد عن مدينة صرواح حوالي ٢٢٣ كم، وهو ما يرجحه الباحث.

نخلي اسم مثنى، بمعنى: مزرعتَي نخيل، أو بستانَي نخيل.

وأرض / ذت/ بن/ ضلع: الواو حرف عطف، وأرض اسم مفرد مؤنث مضاف، من الأسماء الشائعة في النقوش، فسرت في معاجم اللغة اليمنية، بمعنى: "أرض؛ بلاد؛ أملاك، أرض

---

١ – المرجع السابق ، ص ١٢٩.

(فلاحة)"[١]، وذت بن ضلع: صيغة مكونة من ذت اسم موصول للمفردة المؤنثة، عائد على الاسم المؤنث أرض، بمعنى: التي[٢]، وتفيد هنا نسبة ما قبلها إلى ما بعدها، وبن حرف جر بسائر معانيه، وهو هنا بمعنى: في، ويفيد الغاية المكانية، والاسم المجرور ضلع: اسم مكان، لمنطقة، أو بلاد، أو مدينة، وتقرأ: ضلع أو ضلاع، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ ضلع نادرُ الورودِ في نقوش المسند، إذ جاء اللفظ ضلعن اسما لموضع في مدينة في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 338/14)، مصدره: معبد تالب ريام، هجر الزاهر (أرحب)، وهو نقش نذري جاء فيه صيغة العبارة (بني / وجنأ / هجرن / ثمد / ومحفن / ذب / ضلعن)؛ أي بنى وسوّر مدينة ثمد، والحائط الحافّ (سور) الذي في الضلع، وورد اللفظ ضلعم اسماً لمدينة في النقش السبئي الموسوم بـ (Ry 520 /14)، مصدره: من (محيط) مدينة صنعاء، وهو نقش تأسيسي مؤرخ بـ (٤٤٩ م)، لأصحابه أقيال (زعماء) قبائل تنعم ومعم ومدأل ونيمن وأيثعن وحلملم، وقد جاء فيه الحديث عن إنشاء المعبد (المسمى) يعق في (هجرهمو / ضلعم) أي: مدينتهم ضلع.

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ ضلع، فيناقش داديه اللفظ ودلالته، ويشير إلى أن الضِّلْعَة والجمع ضِلاع: من المرتفعات؛ وهي ربوة أو تلة منعزلة ممتدة محدودة الارتفاع، ويتطرق المقحفي في ذكره لبلدان اليمن وقبائلها إلى أن ضِلْع من الأسماء المشتركة بين عدد من الجبال في اليمن، منها: جبل مشهور تقوم في ذروته الشرقية مدينة (كوكبان)، وجبل في الحدا يستخرجون منه البلق الجيد، والضِلع: بلدة بجوار مدينة حُوْث، وبيت الضِلْعِي: قرية وقبيلة من (عيال سريح (في جنوب مدينة عمران، وضِلاع: بلدة ووادٍ في الشمال الغربي من مدينة صنعاء بمسافة نحو ١٠ كم، وهو من الوديان الخصبة، وتنزل إليه سيول الأمطار القادمة من سد ريعان[٣]، وفي صرواح (مصدر النقش المدروس)، الضلع هو اسم يطلق على الجبل في اللغة الدارجة عند أهالي صرواح[٤]، والضالع اسم لوادي يقع جنوب صرواح [٥].

---

١ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٧ ;Biella: Dictionary: p 27; Ricks: Lexicon, P 15-16.

٢- الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٧٨.

٣ - المقحفي: معجم البلدان، ج ١، ص ٩٤٦- ٩٤٧.

٤ - حسب إفادة الدكتور علي طعيمان.

٥ - حسب إفادة الأخ علي خالد طعيمان للأستاذ عباد الهيال؛ عند استفساره عن شيوع اللفظ في منطقة صرواح خولان، ويسمى أيضاً وادي أنشر.

وفيما يتعلق بذكر ضلع لدن الهمداني، فيذكرها في سياق حديثه عن مغرب صنعاء إلى جانب حضور وظهر، ويصفها هي وظهر بجنتي اليمن من حد مخلاف مأذن، بقوله: "حضور وضهر وضلع وهما جنّتا اليمن من حد مأذن"[١]، كما يذكر حصن ضلع في سياق حديثة عن الحصون المشهورة، في قوله :" ومَثْوَة وضلَع وريمة وبرع وشبام حراز"[٢]. وحسب تحديد روبان وبرونر للمواقع والقبائل اليمنية القديمة، اعتمادا على المصادر النقشية، فإن موقع مدينة ضلع وأيضاً واديها جنوبي وادي ظهر (شمال غرب صنعاء)، في نطاق موطن قبيلة فيشان قديماً[٣].

وما نخلص إليه مما سبق هو أن ضلع قد تكون اسما لمنطقة أو لمدينة تضم أراضي زراعية، منها أرض ومزرعتا نخيل تعود ملكيتها ليهفرع كبير صرواح، ودلالة الاسم ضلع هنا؛ قد يكون من التشكيل التضاريسي للمكان الذي تقع فيه، وفيما يتعلق بموقع ضلع فهناك احتمالان: الأول أن يكون موقعه في الإطار الجغرافي لمدينة صرواح، والاحتمال الآخر هو أن تكون هي مدينة ضلع، شمال غرب مدينة صنعاء (انظر: خريطة ١)، والتي تبعد عن صرواح حوالي ١٢٠ كم، وهي المدينة التي جاء ذكرها في النقش السبئي الموسوم بـ (Ry 520 /14)، والتي كانت تقطنها قبائل (تنعم ومعم ومد إيل ونيمن وأيثعن وحلملم)، وهو الأرجح.

تريتن/ عد/ مأخذت: تريتن اسم مصدر، على وزن (تفعال)، منتهٍ بالنون الزائدة في آخره للدلالة عليه، بمعنى: تَدَبُّر وتتبُّع، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ بهذه الصيغة ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، بينما جاء اللفظ بصيغة الاسم ريتم، رتم في النقوش المعينية، وروت، ريت، رت في النقوش السبئية[٤].

أما دلالة اللفظ تريتن اللغوية، فمن جذره اللغوي (ر و ت، ر ي ت)، وفُسر الاسم روت، ريت في المعجم السبئي، بمعنى: "رأي، اختيار"، والاسم رت، بمعنى: "التزام غير مسدّد، التزام

---

١ – الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢١٣.

٢ – المرجع السابق، ص ٢٣٨.

3 – Robin, Ch & Brunner,U: Map of Ancient Yemen, 1997.

٤– انظر: CSAI.

مؤجل"[١]، وفي المعينية فسر اللفظ ريتم، رتم، بمعنى: التزام، قربان تكفيري[٢]، والجذر روت، ريت، روي مشترك سامي، جاء في الجعزية بصيغة "rwt, rota"، بمعنى: انتزع من، صقل، مَسَحَ، وجاءت الصيغة "rawya"، بمعنى: سقى، روى، ماء [٣]، وفي الأكادية ورد بالصيغة "rittu"، بمعنى: نوع من امتلاك للأرض مُصدَّق عليه من قبل الملك للمعبد أو للأفراد، وبمعنى: الملائمة، الموافقة[٤]، وجاء في اللغة العربية: "رَوِيَ من الماء. وترْوِي: معناه تَسْتَقِي. والرِّواءُ الحبل الذي يُرْوَي بهِ على البعير، أي يشد به المتاع عليه. يُقَالُ: رَوَيْتُ البعير، إذا شَدَدْتَ عليه بالرِّواء. الرَّوِيَّةُ في الأمر: أن تنظر ولا تتعجل. ورَوَّى في الأمر: نظر فيه وتعقبه وتفكر"[٥].

ما نخلص إليه مما سبق هو تعدد المعاني الدال هنا (الرأي، الروية، الاختيار، الالتزام، التملك، الري)، وما يطرحه الباحث اعتماد على السياق في النقش الذي يتحدث عن أعمال زراعية، هو احتمال أن يكون المقصود باللفظة تريتن هو تَدْبَرَ وتَتْبَعَ غرس واصلاح مزرعتي النخيل والأرض التي في منطقة (أو مدينة) ضلع.

عد / مأخذت: عد حرف جر، بمعنى: إلى، حتى (بكل معانيها)، يفيد انتهاء الغاية المكانية، ومأخذت اسم جمع مجرور، بمعنى، سدود تصريف، واللفظ بصيغة المفرد (مأخذ، مأخذن)، والجمع (مأخذت) شائع الورود في عدد من نقوش المسند، وقد فُسر بتفسيرات مختلفة، في معاجم اللغة اليمنية القديمة، وأيضاً لدى الباحثين[٦]، ويمكن الاستدلال على دلالة اللفظة مأخذ اعتماداً على النقوش التأسيسية التي ما تزال في أماكنها الأصلية[٧]، وما يُخلص إليه هو أن لفظة مأخذ تطلق

١- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١٩.

2 – Arbach, M: Le maḍābien: Lexique - Onomastique et Grammaire d'une langue de l'Arabie méridionale préislamique. Tome I. Lexique maḍābien. Comparé aux lexiques sabéen, qatabānite et ḥaḍramawtique, Aix-en-Provence, 1993, P 79.

3 – leslau: Comparative Dictionary of Geʿez, p 478.

٤- الجبوري، علي: قاموس اللغة الأكدية- العربية، إصـــدار دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠، ص٥٠١؛ Black, J ; George, A and Postgate, N: A Concise Dictionary of Akkadian, Wiesbaden, Harrassowitz Verlag, 2000, P 306 .

٥- ابن منظور: لسان العرب، ص ١٧٨٤- ١٧٨٧.

٦- للاستزادة حول معاني اللفظ مأخذ، وورودها في نقوش المسند، انظر: البارد، فيصل: النقوش المسندية، ص ٢٨-٣١.

٧- النقش الموسوم بـــ MAFRAY-Sidd Amir 3، نقش سبئي ، مصدره: سد قديم، يسمى حالياً سد عامر، (٦٠ كم شمال شرق صنعاء)، ويتكون من حائط حجز مزدوج، وقناة منقورة في الصخر لتصريف المياه؛ والنقش الموسوم بـــMAFRAY-Hajar Sabah 1، نقش تأسيسي مدون على كتلة صخرية تعلو فتحة التفريغ في سد قديم (سد هجر صباح حالياً) ، على بعد ١٢ كم جنوب غرب رداع،

على: مُوزِّعة ماء محفورة في الصخر، كما تطلق على: سد يقع على وادٍ لتصريف مياه الأمطار، يتكون من حاجز رئيسي، ومصرف لتفريغ المياه، ومصرف للفائض من المياه، بالإضافة إلى المصدات التي تخفف تدفق المياه على الحاجز الرئيسي، وما يُفهم من السياق في صيغة المضاف والمضاف إليه (مأخذت/ فنوتن)، هو أن المآخذ تتبع الساقية؛ لأن وظيفة الساقية هنا هي تجميع المياه المفرغة من السدود، وتسييرها أو توزيعها إلى المزارع.

السطر ٧–٩: ت / ف ن و ت ن/ ذ ت / ت س٣ ل ع ن/ ب ن/ ح ي د ن/ و (ك ل/ ح) ر و ر هـ م و/ و ف ن و ت هـ م و/ ن خ ل ي/ و أ ر ض/ و ف ن و ت/ و هـ ب هـ و/ ي (د) ع إ ل/ ب ي ن/ ب ن / ي ث ع:

فنوتن/ ذت/ تس٣لعن/ بن/ حيدن: فنوتن اسم مفرد مؤنث (مضاف إليه)، مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، أي: الساقية، ذت / تس٣ لعن، ذت؛ أي: ذات اسم موصول للمفردة المؤنثة، بمعنى: التي، تس٣ لعن فعل ماضٍ مزيد بحرف التاء في أوله، وحرف النون الزائد في آخره، ولا تؤدِّي زيادة حرف الياء هنا إلى أي زيادةٍ في المعنى أو أي تحديدٍ له، ويبقى الفعل بهذه الصيغة يؤدِّي معنى الفعل الماضي المجرد[١]، بمعني: حَفَرَ، شقَّ.

بن / حيدن: الباء حرف جر، يُفيد التبعيض، بمعنى: مِنْ، والاسم المجرور حيدن؛ أي: حيدان: اسم منطقة أو مدينة (انظر: السطر ٥). وكل: الواو حرف عطف، وكل اسم يُفيدُ الحصر.

وصيغة العبارة (نخلي/ وأرض / ذت / بن / ضلع / تريتن / عد / مأخذت / فنوتن / ذت / تس٣لعن / بن / حيدن)؛ تعني: مزرعتا النخيل والأرض التي في (مدينة) ضلع تَدْبَرَ (أي: تَتْبَعَ غرسها واصلاحها) حتى سدود الساقية التي حَفَرَ في حيدان، وما يفهم من سياق هذه العبارة، هو: أن ضلع وحيدان تقعان في نطاق جغرافي واحد؛ أي أن ضلع تقع بالقرب من حيدان ويظل هذا الاحتمال مطروحا، لكن ما يتضح للباحث من خلال السياق العام للنقش أن صاحبه ربما يحدثنا هنا عن ملكية زراعية أخرى في مدينة ضلع بشكل منفصل عما ذكره مسبقاً في حيدان،

والسد عبارة عن منشأةٍ تحجز الوادي الصغير بصفة كلية، وتتكون من حاجز ومصرف تفريغ عند القاعدة؛ والنقش الموسوم بـ MAFRAY-ḏī-Ḥadīd 1، نقش سبئي، مصدره سد قديم في وادي ذي حديد، منطقة قانية (انظر: البارد، فيصل: النقوش المسندية، ص ٢٩–٣١؛ وتقنيات الري، ص ٢٤٧–٢٤٨، ٢٧٣).

[١] - الصلوي، دروس في قواعد لغة النقوش، ص٩١.

والمقصود هنا هو تتبع أعمال الغرس والاستصلاح الزراعي في ملكياته في كلا المنطقتين، والتي تقدر المسافة بينهما بحوالي ١٤٨كم (انظر: خريطة ١).

حرورهمو صيغة مكونة من المضاف حرور اسم جمع، على وزن (فعول)، مفرده: حرت (انظر: السطر ٤)، والمضاف إليه هم ضميرُ جمعِ الغائبينَ العائدُ على صاحب النقش ومن إليه، وحرف الواو في آخرِهِ لإشباع حركة الضم، بمعنى: كل حواجزهمُ التحويلية، وفنوتهمو: الواو حرف عطف، وفنوتهمو صيغة تتألف من المضاف فنوت اسم مفرد مؤنث، والمضاف إليه هم ضميرُ جمعِ الغائبينَ العائدُ على صاحب النقش ومن إليه، وحرف الواو في آخرِهِ لإشباع حركة الضم، بمعنى: وساقيتهمُ.

نخلي / وأرض / وفنوت: أي: مزرعتا نخيل وأرض وساقية، وهبهو: الواو حرف عطف، وهبهو: جملة فعلية مكونة وهب فعل ماض مجرد، على وزن (فَعَلَ)، بمعنى: وَهَبَ[١]، والضمير المتصل للمفرد (المذكر) الغائب هو مفعول به، العائد على صاحب النقش.

يدع إل / بين: يدع إيل: اسم علم مذكر مركب على صيغة الجملة الفعلية، من لفظين، هما: يدع على صيغة الفعل الماضي[٢]، ودلالة اللفظ هنا من الدِعة، والحِلْم، وإيل اسم المعبود إيل (مفعول به)، وبين: لقب مكمل لاسم العلم يدع إيلي، ومعنى بَيِّن، هو: رفيع القدر، واسم العلم يدع إيل بين شائع في النقوش القتبانية والسبئية[٣]. بن / يثع أمر: بن اسم مفرد مذكر، يدل هنا على النسبة إلى الأب، ويثع أمر: اسم الوالد الحقيقي ليدع إيل بين، وهو اسم علم مركب على صيغة الجملة الفعلية، من لفظين، هما: يثع على صيغة الفعل المضارع، بمعنى: يدفع، يعطي، وأمر (الفاعل)، ومن ثم فإن اسم العلم يثع أمر، يعني: يعطى أمراً، والشخص المقصود هنا هو الحاكم السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر الذي تولى ملك مملكة سبأ(حوالي القرن ٦-٤ ق.م)

السطر ١٠: أ م ر / ذ س م ع / م و هـ ب ت (ن) / و م ث ب ت ن / ي ق م ن / (س):

ذسمع صيغة تتألف من الذال؛ أي: ذي، اسم موصول للمفرد المذكر، بمعنى: الذي، وسمع فعل ماضٍ مجرد؛ شائع في نقوش المسند، بمعنى: "شهد على، سمع (وثيقةً)؛ أعلن، أسمع"[٤]، وهي

١- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٥٨.

٢- الياء في **يدع** من أصل الفعل الماضي، وليست ياء المضارعة.

٣- انظر: CSAI.

٤- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٢٧.

هنا بمعنى: أعلن وموهبتن اسم مصدر ميمي، على صيغة اسم المفعول (مفعلت)، مزيدٌ بحرف النون في آخره، وهذا شائع في النقوش السبئية للدلالة عليه، بمعنى: موهبة، عطيّة، منحة[١].

ومثبتن: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف مثبتن مصدر ميمي، على صيغة اسم المفعول (مَفْعَل)، مشتق من الفعل الماضي ثَبَتَ، مزيدٌ بحرف النون في آخره للدلالة عليه، ورد اللفظ مثبتن في النقوش المعينية والسبئية[٢]، وقد فسر اللفظ أثبت عند بيلا، بمعنى: استمرار، ثابت، وفيه شك[٣]، ودلالة اللفظة مثبتن هنا لتأكيد ثُبوت ملكية يهفرع للعطيّة التي منحه إياها الحاكم السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر، ولذلك فهي تُعد أمرا أو قرار ثبوت أو مرسوما لتأكيد ثبوت الملكية.

يقمن / سطر: يقمن فعل مضارع غير تام، معتل الوسط، من الأصل (ق و م)، وتقرأ: يقومن؛ بمعنى: صدّق على، أشهد على وثيقة[٤]، ولا تؤدِّي زيادة حرف الياء هنا إلى أي زيادةٍ في المعنى أو أي تحديدٍ له، ويبقى الفعل بهذه الصيغة يؤدِّي معنى الفعل الماضي المجرد. وسطر اسم مفرد، شائع في نقوش المسند، بمعنى: "سطر، كتابة، نقش، وثيقة؛ سطر، خط"[٥]، والاسم سطر هنا، بمعنى: كتابة (وثيقة)، وقد تكون هذه الوثيقة هي النقش المدروس.

السطر ١١، ١٢: ط ر / ي د (ع) إ ل / و ي ذ م ر م ل ك / ذ ر ي م ن / و ذ م ر ك ر ب / ذ ي هـ ر / و أ ل ي / و هـ ب هـ و / و هـ ع ز ز / و هـ:

يدع إل: هو الحاكم السبئي يدع إل بين بن يثع أمر، الشخص الذي مَنَحَ صاحب النقش مزرعتي النخيل والأرض والساقية (انظر السطر ٩)، ويذمر ملك / ذريمن: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف يذمر ملك علم مركب على صيغة الجملة الفعلية من لفظين، هما: يذمر على صيغة الفعل المضارع، من الجذر (ذ م ر)، بمعنى: حمى، أمّا اللفظ الثاني في هذا الاسم المركب، فهو ملك (الفاعل)، ومعنى الاسم يذمر ملك؛ أي: حمى ملك. وذريمن صيغة تتألف من ذي اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده[٦]، وريمن وتقرأ: ريمان، اسم العشيرة أو

١ - المرجع السابق، ص ١٥٩.

٢ - انظر: CSAI.

٣ - Biella: Dictionary, P 540.

٤ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١١.

٥ - المرجع السابق: ص ١١١.

٦ - الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٧٩.

القبيلة أو الموطن الذي يُنسب إليه يذمر ملك، واللفظ ريمن شائع الورود في النقوش المعينية والقتبانية والسبئية[١]، منها ما ورد اسماً لمنطقة أو مدينة (Haram 11; YM 30007)، ومنها ما ورد اسماً لعشيرة أو قبيلة (Haram 42; RES 851/2; CIH 432)، كما جاء اسماً لقصر (Ja 670/3; RES 4190/7)، واسما لمعبود (Ir 49/8)، بالإضافة إلى وروده اسما لمعبد (CSAI I, 19/8; Gr 1/3,4; Robin-Ḥamir 1/5).

أمَّا المعنى العام للفظ ريمن، فمن الجذر (ر ي م)، الدال على العلو والارتفاع[٢]، وريمان في اليمن، اليوم، هو اسم مشترك لكثير من الجبال والحصون والقرى والمناطق اليمنية[٣]. وفيما يتعلق بتحديد منطقة ريمان قديماً من قبل الباحثين، فيحدد روبان وبرونر ريمان جنوب غرب مدينة ظفار عاصمة الحميريين، ويحددان منطقة قبيلة أريمن أيضاً بالقرب من مدينة مارب في الجهة الشمالية الشرقية باتجاه مفازة صيهد [٤](انظر: خريطة ١).

وذمر كرب / ذيهر: الواو حرف عطف، واسم العلم المعطوف ذمر كرب اسم علم مركب من ذمر (مضاف)، أي: ذمار، وكرب (مضاف إليه)، بمعنى: الحامي كثير البركة، واسم العلم ذمر كرب شائع في نقوش المسند المعينية والقتبانية والسبئية[٥]، وذيهر صيغة تتألف من الذال (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده[٦]، ويهر اسم العشيرة أو القبيلة أو الموطن الذي يُنسب إليه ذمر كرب. واللفظ يهر شائع الورود في النقوش المعينية والقتبانية والسبئية[٧]، حيث جاء اسماً لعشيرة أو قبيلة (al-Jawf 04.34/1; Kamna 6/1; RES 4792/1)، وورد اسما لمحفد (Maʿīn 5/1; Maʿīn 6/2)، واسما لقصر (Maʿīn 7/5; al-ʿĀdī 9 a/3; Ja 552/3; Ja 555/2; Ja 576+Ja 577/4) ، وأيضاً جاء اسما لمعبد (المعبود) عثتر (CIH 439/2; MṢM 3640/7).

١- انظر: CSAI.

٢ – للاستزادة عن معنى اللفظ ودلالاته في المعاجم واللغات السامية، انظر: داديه: الألفاظ الدالة على الأماكن، ص٦٩-٧١.

٣ – الحجري، محمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، إصدار دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٦، ص٣٧٧؛ المقحفي: معجم البلدان، ج ١، ص ٧٢٣.

٤ – Robin & Brunner: Map of Ancient Yemen.

٥- انظر: دراسة المفردات، السطر ١١، ١٢.

٦ - الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٧٩.

٧- انظر: CSAI.

أمَّا معنى اللفظ يهر، فقد جاء في القاموس المحيط: "اليَهْرُ: الموضع الواسع، واللَّجاجُ، وذو يَهَر: ملك من ملوك حمير"[١]، وجاء ذكر يهر عند الهمداني، في سياق حديثة عن سرْو حِمْيَرَ، في قوله :"وحطيب ويَهْر وذو ناخب"، وذكر أيضاً ساكنيها، في قوله: "وحطيب لبني قاسد من يافع، يهر لبني شُعيب من يافع، ذو ناخب لبني جبر"[٢]، وهجر يهر (هجر أبي زيد حالياً)، موقع عاصمة أوسان، في مصب وادي مرخة [٣]، ويَهَر: وادٍ خصيب في يافع يلتقي مسيله بوادي بَنَا، وهو وادٍ كثير الخضرة والجمال، ويشكل في أعماله مركزاً إدارياً من مديرية يافع وأعمال محافظة لحج، ويَهْر: قرية كبيرة بجوار مدينة جبن من أعمال محافظة البيضاء، وهي من ذوات الآثار، وآل ذي يَهِر: قبيلة حميرية مشهورة، كان مسكنهم في بيت حنبص الواقعة في عرض جبل عيبان المطل على مدينة صنعاء جهة الغرب[٤].

وألي / وهبهو / وهعزز : وألي: الواو حرف عطف، وألي اسم موصول لجمع المذكر، بمعنى: الذين[٥]، وهو هنا في سياق النقش، بمعنى الذي للمفرد المذكر، ووهبهو جملة فعلية مكونة من وهب فعل ماضٍ، وهو ضمير متصل للمفرد الغائب مفعول به، بمعنى: وهَبَهُ أو أعطاهُ، أو منحهُ، وهعزز: الواو حرف عطف، وهعزز فعل ماضٍ، مزيد بحرف الهاء باللهجة السبئية، على وزن (هفعل)، شائع في نقوش المسند بمعنى: عزّز، رعى، أقام (شريعةً أو قانوناً) [٦].

السطر ١٣، ١٤: ج د د (/) ل هـ و / و ل / و ل د هـ و / و ذ / ع ذ ر هـ و / س م هـ ع ل ي / ي ن ف / ب ن / ي د ع إ ل / ب ي ن [/] ذ س م ع هـ / س ط:

وهجدد: الواو حرف عطف، وجدد فعل ماضٍ، مزيد بحرف الهاء باللهجة السبئية، على وزن (هفعل)، وتقرأ: جَدَّدَ، من الجذر (ج د د)شائع في نقوش المسند بمعنى: نَفَّذ، صَحّح، أجاز (أمراً

---

١ - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٧١ هـ)، القاموس المحيط، ط ٨، إصدار مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٥٠١.

٢ - الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٧٢– ١٧٣.

٣ - روبان، كرستيان: "أوسان"، ترجمة على محمد زيد، الموسوعة اليمنية، المجلد ١، ط ٢، إصدار: مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ٢٠٠٢، ص ٤٢٨.

٤ - المقحفي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩٢٨–١٩٢٩.

٥ - الصلوي دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٧٨.

٦ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٢٤.

أو مرسوماً)[١]. لهو :صيغة مكونة من الجار والمجرور: اللام حرف جر، يفيد الملكية، وهو: ضمير متصل تابع لحرف الجر، عائد على المفرد المذكر (يهفرع)، بمعنى: لهُ. ول / ولدهو: الواو حرف عطف، ولولدهو: اللام حرف جر، والاسم المجرور ولدهو صيغة مركبة مكونة من المضاف ولد اسم مفرد، بمعنى: ولد، عقب[٢]،و هو ضمير متصل للمفرد (المذكر) الغائب (مضاف إليه)، العائد على صاحب النقش يهفرع، بمعنى: ولولدهُ، وقد يكون اللفظ ولد هنا يُفيد الجمع؛ أي: أولاد.

وذ / عذرهو: الواو حرف عطف، وذعذرهو: الذال؛ أي: ذي اسم موصول يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، بمعنى: الذي (من)، وعذرهو صيغة مركبة مكونة من المضاف عذر اسم جمع، شائع في نقوش المسند، بمعنى: أتباع، حشم، ذرية، أعقاب[٣]، لحقه الضمير المتصل للمفرد (المذكر) الغائب هو (مضاف إليه)، العائد على صاحب النقش يهفرع، بمعنى: والذي من ذريتهُ، ومعنى صيغة العبارة (هجدد/ لهو/ ول/ ولدهو/ وذ/ عذرهو)؛ أي: أجاز لهُ ولولدهُ والذي من ذريتهُ.

سمه علي / ينف: سمه علي اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية من لفظين، وهما: سمه (مضاف)، ويعني: المتبختُرُ من الكِبْرِ، وعلي (مضاف إليه)، أي: ذي المقام العالي[٤]، وينف لقب مكمل لاسم العلم، ويقرأ: ينوف، جاء على صيغة الفعل المضارع، ودلالته من العلو والارتفاع، واسم العلم هذا شائع في النقوش القتبانية والسبئية[٥]. بن / يدع إل بين: بن اسم مفرد مذكر، يدل هنا على النسبة إلى الأب الحقيقي، ويدع إيل بين: اسم والد سمه علي ينوف وهو الحاكم السبئي المذكور مسبقاً (انظر السطر٩)، ذ س م ع: ذسمعه صيغة تتألف من الذال؛ أي: ذي، اسم موصول للمفرد المذكر، بمعنى: الذي، وسمعه جملة فعلية مكونة من سمع فعل ماضٍ مجرد؛ بمعنى: شهد على، سمع (وثيقةً)؛ أعلن، أسمع (انظر السطر ١٠)، والهاء [٦]ضمير متصل للمفرد (المذكر) الغائب (مفعول به)، بمعنى: الذي أعلنه أو صدّق عليه. وسطر بمعنى: كتابة (وثيقة)(انظر السطر ١٠، ١١).

---

١ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٤٩.

٢ - المرجع السابق، ص١٦٠.

٣ - المرجع السابق، ص ١٣.

٤ - انظر: بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٦؛ ابن منظور: لسان العرب، ص ١٥١٥.

٥ - انظر: CSAI.

٦ - يندر في نقوش المسند استعمال الهاء ضميراً للمفرد المذكر الغائب (انظر: بيستون: قواعد النقوش، ص ٧٠)، ومبلغ العلم أنها وردت فقط في نقش سبئي مبكر، مصدره، معبد برأن (مارب)، وهو الموسوم ب(DAI Barʾān 1990-1/4).

السطر ١٥، ١٦: [ر /] س م هـ ع ل ي / و ي ذ م ر م ل ك / ذ ر م ن / و ي (ث) ع ك ر ب / ب ن / ك ب ر / خ ل ل / و أ ل / أ س / س أ ل / (ي هـ) ف:

سمه علي/ ويذمر ملك / ذرمن: سمه علي هو سمه علي ينوف بن يدع إل بين، ويذمر ملك اسم علم مركب (انظر: السطر ١١)، وذرمن صيغة تتألف من الذال (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر؛ بمعنى: الذي، يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده[١]، ورمن اسم للعشيرة أو القبيلة أو الموطن الذي يُنسب إليه يذمر ملك، وقد تقرأ: رمن، رمان أو رومان أو ريمان، واللفظ رمن نادر الورود في نقوش المسند، وقد جاء في عدد من نقوش المسند السبئية، حيث ورد اسماً لمعبود في النقش النذري الموسوم بـ (CIH 140/ 2,3)، مصدره: شبام كوكبان (المحويت)، ومما جاء فيه، صيغة العبارة: (هقني / شيمهمو/ رمن)؛ أي: وَهَبَ حاميهم (المعبود) رمن، وما يتضح فيه هو ارتباط صفة الشائم؛ أي الحامي بهذا المعبود، وجاء اللفظ رمن اسماً لأرض أو مملكة الروم في النقشين الموسوم بـ (Jabal Riyām 2006-17/ 16, 17; CIH 541/ 89)، وورد اللفظ رمن اسماً لمنطقة في النقش الموسوم بـ (Ja 772/ 4)، واسماً لوادي في النقشين الموسومين بـ (RES 4085/4; RES 4938/ 20).

أما دلالة اللفظ رمن اللغوية، حسب قراءة اللفظ، فإذا كانت تقرأ: رومان، فمن الجذر (ر و م)، جاء في اللغة العربية: "رَامَ الشيء يَرُومُهُ رَوْماً ومَراماً: طُلبهُ. والرُّومُ جيل معروف، واحدهم، رُومِيٌّ، ينتمون إلى عيوص بن إسحاق النبي عليه السلام"[٢]، أما إذا كانت تقرأ ريمان، فمن الجذره (ر ي م)، الدال على العلو والارتفاع (انظر: السطر ١١)، أما إذا قُرئت رمن، وربما هي القراءة الأرجح، فمن الجذر (ر م ن)، جاء في اللغة العربية: "الرُّمَّانُ: حَمْلُ شجرة معروفة من الفواكه، واحدتها رُمَّانةٌ"[٣]، ودلالتها قد تكون من شجرة أو ثمار الرمان.

ويثع كرب / بن / كبر / خلل: الواو حرف عطف، ويثع كرب اسم علم مركب على صيغة الجملة الفعلية، من لفظين، اللفظ الأول: يثع (انظر: السطر ٩)، والثاني: كرب (انظر: السطر ١)، بن / كبر / خلل: بن اسم مفرد مذكر، يدل على النسبة، وكبر / خلل: شبه جملة مكونة من كبر (مضاف)، وتقرأ: كبير، صفة على وزن (فعيل)، وخلل (مضاف إليه) وتقرأ: خليل، وهو اسم لقبيلة

---

١ - الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٧٩.

٢ - المرجع السابق، ص ١٧٨٢.

٣ - ابن منظور: لسان العرب، ص ١٧٩٣.

سبئية حاكمة، وردت في النقوش السبئية في عصور مختلفة[١]، ودلالة الاسم خليل اللغوية، من الجذر (خ ل ل) على وزن (فعيل)، ويعني: الصديق، الصادق، أو من أصْفَى الْمَوَدَّةَ وأَصَحَّها[٢].

وأل / أس / سأل: وأل: الواو حرف عطف، وأل أداة نفي؛ بمعنى: لا، وليس، وهي هنا نافية للجنس وللدلالة على نفي الوجود، أس اسم مفرد، بمعنى: إنسان، رجل [٣]،سأل فعل ماضٍ مجرد، بمعنى: طلب، ادعّى، طالب، وصيغة العبارة (أل / أس/ سأل)؛ تعني: لا سؤالَ، لا ادعاءَ، لا يسألَنّ، لا يدعِيَنّ (أحد) [٤]. وحسب السياق يمكن طرح معنى: ولا إنسان ادّعى، أو وليس (هناك) إنسان ادّعى.

السطر ١٧، ١٨: ر ع / و (و ل) د ه و / و ذ / ع ذ ر ه و / ب ذ ت / أ ر ض ن / و ن خ ل ن ه ن / و ف ن و ت ن / ج و ل م / ل أ س٣ ن ن ه ن:

يهفرع / وولدهو / وذ / عذرهو: أي: يهفرع وولده، والذي من ذريته (انظر السطر ١٣)، بذت / أرضن: بذت أداة ربط مركبة من الباء حرف جر، بمعنى: في، ويفيد الظرفية المكانية، والمجرور ذت أرضن صيغة مكونة من ذت اسم اشارة للمفردة المؤنثة، بمعنى: هذه، وأرضن اسم مفرد مؤنث، مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، أي: الأرض، والمقصود بصيغة العبارة (بذت / أرضن)؛ أي: في هذه الأرض.

ونخلنهن / وفنوتن: ونخلنهن: الواو حرف عطف، والمعطوف عليه نخلنهن اسم مثنى مزيد بالنون والهاء والنون (نهن) في آخره للدلالة على التعريف وهذا شائع في السبئية [٥]؛ أي: مزرعتا النخيل، وفنوتن: الواو حرف عطف، والمعطوف عليه فنوتن اسم مفرد مؤنث، وحرف النون في آخره للدلالة على التعريف؛ أي: الساقية.

١- انظر: CSAI.

٢- ابن منظور: لسان العرب، ص ١٢٥٢.

٣- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦.

٤- المرجع السابق، ص ١٢١.

٥- الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٥٤.

جولم / لأسـ٣ننهن: جولم اسم مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم النصب، بمعنى: استحقاق كامل، ملكية خاصة[١]، (مع) كامل حقوق الملكية[٢]، ولأسـ٣ننهن: اللام حرف جر، يفيد التعليل، والاسم المجرورأسـ٣ننهن صيغة مركبة مكونة من المضاف أسـ٣نن جمع تكسير (مضاف)، على وزن (أفعل)، لحقه الضمير المتصل للجمع المؤنث هن (مضاف إليه)، ومبلغ العلم أنَّ صيغةلأسـ٣ننهن ورد ذكرها بهذه الصيغة لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، وتعني: صحيحة شرعاً.

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ أسـ٣نن، فمن الأصل المسندي (س٣ ن ن)، ففي معاجم اللغة اليمنية القديمة، ورد الفعل سـ٣ـن في المعجم السبئي، بمعنى: "يَجُوز، يصّح شرعاً"، والفعل هسـ٣ـن، بمعنى: "عقدَ صفقة، وفيه شك"، وجاء الاسم سـ٣ـن، بمعنى: "سنَنَ، سنّة، عرف"، واسم الجمع تسـ٣ننت بمعنى: "نظام مسنون"[٣]، وفُسر الفعل سـ٣ـن في المعجم القتباني، بمعنى: "أن يكون شرعياً، مسموحا به"[٤]، وجاء في اللغة العربية: "وسُنَّةُ الله: أحكامه وأمره ونهيه. وسَنَّها الله للناس: بَيَّنَها. والسُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ، والسَّنَنُ أيضاً، وسَنَّ الشيء يَسُنُّهُ سَنًّا، فهو مَسْنُون"[٥].

وما يتضح من السياق ودلالة الألفاظ في العبارة (جولم / لأسـ٣ننهن)؛ أي: ملكاً خالصاً صحيحة شرعاً، أن المقصود بها هو: تأكيد ملكية الهبة المتمثلة في الأرض ومزرعتي النخيل والساقية ليهفرع وولده، وذريته من بعده.

السطر ١٩، ٢٠: و ي هـ ف ر ع / ي ق ن ي ن (هـ) م و [/] و و ل د هـ و / و ذ / ع ذ ر هـ و / ب ح ج / م و (هـ) [ب] ت / و ج د ي ت / و هـ ب هـ و /:

ويهفرع: الواو حرف عطف، والاسم المعطوف يهفرع (اسم صاحب النقش)، ويقنينهمو جملة فعليه مكونة من يقنين فعل مضارع منتهٍ بالنون الزائدة في آخره للدلالة على المفرد، على وزن

---

١ - فقعس، أحمد: ألفاظ نقوش الزبور المنشورة دراسة معجمية مقارنة باللغات السامية، الجزء الأول، إصدار: السمو، صنعاء، ٢٠٢٢، ص ١٥٩.

٢ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٥١.

٣ - المرجع السابق، ص ١٣٩.

٤ - المرجع السابق، ص ١٣٩.

٥ - ابن منظور: لسان العرب، ص ٢١٢٣- ٢١٢٥.

(يَفْعلَن)، وهمو ضميرُ متصل لجمعِ الغائبينَ مفعول به، بمعنى: يملكها، والفعل يقنين، قني شائع في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى: "اقتنى، حاز، أحرز"[١].

وولدهو / وذ / عذرهو: أي: وأولادهُ والذي من ذريته (انظر: السطر ١٣)، وبحج: حرف جر أدغمت النون الساكنة في وسطه، والأصل حنج، جاء في النقوش بصيغة: حج، بحج، حجن، بمعنى: "كَمَا، مِثْلَما، بمَوْجب، بمقتضى"[٢]، أو بمعنى: "طبقًا ل، وفقًا ل"[٣].

موهبت / وجديت / وهبهو: موهبت؛ موهبة، أو عطيّة (انظر: السطر ١٠)، وجديت: الواو حرف عطف، والاسم المؤنث المعطوف جديت، من الجذر (ج د ي)، بمعنى: عَطِيَّة، وهو لفظ شائع في النقوش المسندية، بمعنى: هبة، تحويل (أرض أو ملك)[٤]، وهبهو: جمله فعلية مؤلفة من الفعل الماضي وهب، والضمير المتصل للمفرد (المذكر) الغائب هو مفعول به، بمعنى: وهَبَهُ.

السطر ٢١، ٢٢: و هـ ج د د / ل هـ و / ي (د ع إ) ل / و س م هـ ع ل ي / و ر ث د / ي هـ ف ر ع / أ ر ض هـ و / و س ط ر هـ و / إ ل م ق هـ /:

وهجدد / لهو / يدع إل / وسمه علي: أي: وأجازها لهُ[٥] يدع إيل بين و(ابنه) سمه علي ينوف.

ورثد / يهفرع / أرضهو / وسطرهو / إلمقه: ورثد: الواو حرف عطف، ورثد فعل ماضٍ مجرد، شائع في النقوش، بمعنى: جعل، أو وضع (أحداً / شيئاً) (في حماية إله)[٦]، أرضهو مضاف ومضاف إليه، بمعنى أرضه، وسطرهو: الواو حرف عطف، وسطرهو مضاف ومضاف إليه، بمعنى: وثيقته، وربما المقصود بسطر هنا اللوح المدون عليه النقش (موضوع الدراسة).

١- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٠٦.

٢- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٦٩؛ الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ١٠٥؛ Ricks, Lexicon : p 64 .

٣- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٠٢.

٤- المرجع السابق، ص ٤٩.

٥- انظر: السطر ١٣.

٦- بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١٩.

السطر ٢٣: و م ل ك / م ر ي ب / و ق ي ن / ص ر و ح / ب ن / ه ن ك ر:

وملك / مريب: الواو حرف عطف، والمعطوف ملكن اسم مفرد مذكر مضاف، أي: ملك، وهو من الألفاظ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، وقد فُسِّرَ الاسم في معاجم اللغة اليمنية القديمة، بمعنى: ملك [١]، والمضاف إليه مريب: على وزن (فعيل)، اسم مدينة مارب، وهي عاصمة ملك السبئيين، وفيها قصر المملكة سلحين، وردت صيغة اللفظ مريب في نقوش المرحلتين المبكرة والمتوسطة، كما جاءت صيغتها الكتابية في اليونانية واللاتينية (Maryab)، في حين وردت صيغتها في النقوش المتأخرة، مرب؛ أي: مارب[٢].

فيما يتعلق بصيغة العبارة: (ملك/ مريب)؛ أي ملك مارب، وورودها في النقوش، فمبلغ العلم أنها وردت في نقشين سبئيين فقط، يعودان إلى الفترة المبكرة، وهما: النقش الموسوم بـ CIH) (377 /3, 4، دون ذكر اسم الملك، ووردتا في النقش النذري الموسوم بـ (Ja 557 /1)، دون ذكر اسم الملك في السياق (أي قبل صيغة العبارة أو بعدها)، ويمكننا معرفة اسم ملك مارب هنا وهو الحاكم السبئي يدع إيل بين، وذلك من نص النقش الذي يذكر أن مسجله أب كرب بن نبط كرب ذي زلتن عبد يدع إيل بين وسمه علي، بالإضافة إلى ذلك نجد الصيغة (أملك/ مريب)؛ أي: ملوك مارب، والتي وردت في النقش الموسوم بـ (CIH 37/7) ،دون ذكر أسماء الملوك في سياق النص قبل أو بعد صيغة العبارة، ولكن نجد في سياق النقش ذكرا لكرب إيل وتر ملك سبأ.

وما نخلص إليه أن صيغة العبارة (ملك/ مريب)، و(أملك/ مريب) صيغة نادرة في نقوش مسند، وردت فقط في نقوش سبئية مبكرة، وتأتي للتعبير عن الملك السبئي الحاكم في عاصمة الملْك مدينة مارب، دون ذكر اسم الملك في سياق العبارة، وما يطرحه الباحث هنا، هو أن المقصود بـ (ملك/ مريب)؛ أي ملك مارب، هو: يدع إيل بين بن يثع أمر الوارد ذكره في نص النقش.

وقين / صروح: الواو حرف عطف، وقين اسم مفرد مذكر مضاف، أي: وكيل، من الألفاظ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، فُسِّرَ الاسم في المعجم السبئي، بمعنى: "وكيل (لقب مسؤول

---

١ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٨٥؛ Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian: p 97.

٢ - بيســتون، ألفريد: قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المســند"، ترجمة رفعت هزيم، مؤســســة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥، ص ٤٦.

إداري)"[١]، وفي المعجم القتباني، جاء بمعنى: مدير، مرافق، مسؤول[٢]، والمضاف إليه صروح: اسم مدينة صرواح، بن / هنكرن: بن حرف جر، بمعنى: من، والمجرور هنكرن: مصدر من الفعل الماضي نكر، مزيد بحرف الهاء باللهجة السبئية، ومنتهٍ بحرف النون الزائدة في آخره للدلالة عليه، على وزن (هفعلن)، ورد في المعجم السبئي بعدة معان، منها: تشويه، إتلاف، إنكار، أو اعتراض (على حقوق مدّعاة) [٣]،وما يتواءم مع سياق النقش في طلب الحماية من النكران، فيما يتعلق بالوثيقة (النقش موضوع الدراسة) قد يكون القصد من النكران هنا، هو: التشويه والإتلاف، وبخصوص الأرض فربما يكون التعدي عليها، أو نكران ملكيتها، وما يتضح للباحث أن المقصود بالنكران هنا، هو: أي اعتراض على الحقوق الموضحة في النقش.

وما يتضح من صيغة العبارة (ورثد / يهفرع / أرضهو / وسطرهو / إلمقه/ وملك / مريب / وقين/ صروح/ بن/ هنكرن)؛ أنها صيغة لطلب الحماية، بمعنى: ووضع يهفرع أرضهُ ووثيقتهُ المكتوبة (في حماية معبوده) إلمقه، و(حماية) ملك مارب، وقين (وكيل مدينة) صرواح (وذلك) من النكران (أي اعتراض على الحقوق الموضحة في النقش).

وبخصوص وظيفة القين، سنحاول الإيضاح – بشكل مختصر– عن مكانة حامل هذه اللقب في المجتمع اليمني القديم، من خلال بعض من نقوش المسند المنشورة، والتي يتبين منها، ما يلي:

أن القين يدل على منصب ديني في معبد، على سبيل المثال: ما ورد في النقش المعيني الموسوم بـ (Maʿīn 101/1-5)، في صيغة العبارة: (قين/ ود/ وعثتر/ ذقبضم/ ونكرح/ وألألت/ معن)؛ أي: قين (المعبود) ود، و(المعبود) عثتر ذي قبضم، و(المعبد) نكرح، و(جميع) آلهة معين، والنقش السبئي الموسوم بـ (Ja 554/1)، في صيغة العبارة: (قين/ إلمقه/ بأوم)؛ أي: قين (المعبود) إلمقه في (المعبد) أوام.

قد يكون حامل لقب القين صاحب منصب إداري وديني معاً؛ أي قين للمعبود وقين للحاكم أيضاً، على سبيل المثال: ما جاء في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 550/1)، في صيغة العبارة: (قين/

---

١ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١١٢.

٢ - Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian: p 146.

٣ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ٩٦.

سحر/ وقين/ يدع إل/ بين/ ويكرب ملك/ وتر)؛ أي: قين (المعبود) سحر، وقين يدع إيل بين ويكرب ملك وتر.

يطلق القين أيضاً على منصب تابع للحاكم، على سبيل المثال: ما ورد في النقش المعيني الموسوم بـ (Haram 12/1)، في صيغة العبارة: (قين/ يذمر ملك)؛ أي: قين يذمر ملك، والنقش السبئي الموسوم بـ (MAFRAY-al-Balaq al-Janūbī 1/2,3)، في صيغة العبارة: (قين/ يدع إل / ينف)؛ أي: قين يدع إيل ينوف.

يكون منصب القين على مدينة أو قبيلة، على سبيل المثال: ما جاء في النقش السبئي الموسوم بـ (DAI Ṣirwāḥ 2002-103/1) ، في صيغة العبارة: (قين/ صروح)؛ أي: قين (مدينة) صرواح، والنقش السبئي الموسوم بـ (CIH 131/3)، في صيغة العبارة: (أقين/ شبم)؛ أي: أقيان (مدينة) شبام.

وفي بعض النقوش يكون الحامل لهذا المنصب قينا للحاكم وقينا لمدينة، وهو ما دل عليه النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 555/1-3)، لصاحبه ذمر كرب بن أب كرب بن شوذب (قين) يثع أمر ويكرب ملك، والذي يتحدث عن توليه أيضاً لمنصب قين مدينة مارب، في صيغة العبارة: (يوم/ تأبهو/ قين/ مريب)؛ أي: يوم نصَّبهُ قين (مدينة) مارب.

ما يلاحظ في النقش المدروس هو الحديث عن قين صرواح، دون ذكر اسمه، وهو ما جعلنا نبحث عن أسماء من تقلد هذا المنصب في هذه المدينة، من خلال النقوش المنشورة التي تعود إلى الفترة المبكرة، ومبلغ العلم أن صيغة (قين/ صروح، أو أقين صروح) وردت في نقشين سبئيين فقط، يعودان إلى الفترة المبكرة، وهما: النقش الموسوم بـ (DAI Ṣirwāḥ 2002-103/1, 2)، مصدره: صرواح خولان، في صيغة العبارة ([... ...قي]ن/ صروح/ بن/ أب أمر/ وأقين/ صروح)، ويتحدث النقش عن قيام صاحب النقش ابن أب أمر قين صرواح ومعه (أيضاً) أقيان صرواح ببناء قبرهم (المسمى) يجر، وهذا يدل على وجود أكثر من قين في مدينة صرواح، وربما أن قين صرواح في النقش (موضوع الدراسة) قد يكون صاحب النقش (DAI Ṣirwāḥ 2002-103/1, 3) ابن أب أمر، الذي لم يظهر اسمه كاملاً بسبب التلف في النقش، أو أحد الأقيان في هذا النقش، والذين

لم تذكر أسماؤهم، كما جاء ذكر (أقين/ صروح)؛ أي: أقيان صرواح، دون ذكر أسماء هؤلاء الأقيان[١] في صيغة صريحة في متن النقش السبئي الموسوم بـ (Gl 1533 /3-11)، وهو نقش مبكر، مصدره: صرواح خولان، والنقش عبارة عن وثيقة معاملة، تتضح وظيفة الأقيان المتمثلة في الفصل في الخصومات، وإصدار الوثائق الخاصة بالمعاملات والاتفاقيات النقدية، وفي النقش (موضوع الدراسة) نجد أن يهفرع وضع أرضهُ ونقشه (في حماية معبوده) إلمقه وملك مارب وقين صرواح من أي اعتراض في ملكيته للهبة الملكية، وما يتضح من هذا السياق هو أن قين صرواح يمثل السلطة الثانية في مدينة صرواح بعد الملك، وهذه السلطة تتمثل في حماية الوثائق والأرض الزراعية، في حالة نكران الملكية أو في حالة إتلافها أو الاعتداء عليها، وبذلك فإن القين هو الجهة المختصة والمخولة للفصل في هذه الحالات.

السطر ٢٤- ٢٦: ن / ب ع ث ت ر / و ب (/) إ (ل) م ق هـ / و ب / ذ (ت) ح م ي م / و ب / ع ث ت ر ش ي م م / و ب / ي د ع إ ل / و ب / س م هـ ع ل ي / و ب / ص ر و ح /:

بعثتر: الباء حرف جر، يرد مع أسماء المعبودات أو الحكام، في صيغ الدعاء والتوسل التي ترد غالباً في خاتمة النقوش، بمعنى: بجاه، بحق، والمعنى هنا يذهب إلى القسم أو طلب العون أو التبرك، والاسم المجرور عثتر: اسم إله مذكر، وهذا المعبود هو أكثر آلهة اليمن القديم انتشاراً وأقدمها، وكان يتصدر صيغ الدعاء التي كانت تضم مجمعات الآلهة القديمة في اليمن،[٢]، وتُعد صيغة الاسم عثتر هي الصيغة الأقدم، ويقف المعبود عثتر على رأس كل مجمعات الآلهة السبئية، وقد لعب دوراً مهماً وبارزاً في تنظيم الدولة السبئية، وكان يجب على كل شخص يتولى الحكم أن يقوم بأداء طقوس خاصة له دون غيره من آلهة سبأ؛ لأنه يستمد سلطاته من هذا المعبود[٣]، وب / إلمقه: الواو حرف عطف، والباء حرف جر، والاسم المجرور إلمقه اسم المعبود الرسمي لمملكة سبأ، ويحتل هنا المرتبة الثانية

---

١ - ربما تكون أسماء أقيان صرواح ضمن أسماء الذين صادقوا أو شهدوا على هذا المرسوم، والذين جاء ذكرهم في خاتمة النقش، وهم: هلك أمر بن شهر علي، ولحي عثت بن كردن، وتبع كرب بن عننن ذي ذرأن، ونشأ كرب بن ذرأن.

٢ - القحطاني، محمد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، ١٩٩٧، ص ٢٣٦.

٣ - الزبيري، خليل: الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٠، ص ٥ -١٢، ١٨٢-١٨٣.

بين المعبودات، ويشير الزبيري في حديثه عن ظهور آلهة سبأ – اعتماداً على النقوش – إلى أن إلمقه هو الإله الرسمي لقبيلة فيشان، ونتيجة لاتحاد قبيلتي سبأ وفيشان المكونة لدولة سبأ في مطلع الألف الأول ق.م، ظهرت صيغة التوسل (عثتر وإلمقه)، وأصبح عثتر الإله الأساسي للدولة، وإلمقه الإله الرسمي لها في كيان واحد[١].

وب / ذت حميم: الواو حرف عطف، والباء حرف جر، بمعنى: بجاه، والاسم المجرور ذت حميم: صيغة تتكون من الاسم الموصول للمفردة المؤنثة ذت؛ أي ذات، وتفيد النسبة أو الغاية المكانية، وحميم على وزن (فعيل)، نعت أو اسم من أسماء المعبودة الشمس[٢]، وتحتل هنا المرتبة الثالثة بين المعبودات، ويشير الزبيري إلى لمكانة الرفيعة للمعبودة ذات حميم عند ساكنة وادي رغوان شمال غرب مارب، بالإضافة إلى وجود معبد لها في خربة سعود (كتلم قديماً)، وأن ظهورها في مجمعات الآلهة يعود إلى منتصف القرن السابع ق.م، اعتمادا على النقوش (CIH 493; 495; 496)، وقد كانت تحتل المرتبة الثالثة أو الرابعة في مجمعات الآلهة[٣].

وب/ عثتر شيمم: الواو حرف عطف، والباء حرف جر، والاسم المجرور عثتر شيمم: جملة تتكون من الاسم المنعوت عثتر اسم معبود، والنعت شيمم اسم صفة للمعبود عثتر، لحقه حرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الكسر، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى[٤]، وصيغة العبارة: وعثتر شيمن، تعني: وبجاه المعبود عثتر الراعي[٥] أو الحامي[٦]، وهو الأرجح.

وفيما يتعلق بورود الصيغة التي تضم مجمع المعبودات (عثتر وإلمقه وذات حميم وعثتر شيمم)، في نقوش المسند المنشور، فقد جاءت في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 366 a/1)، مصدره: صرواح خولان، لصاحبه يدع إيل ذرح بن سمه علي مكرب سبأ.

وب / يدع إل: الواو حرف عطف، والمعطوف شبه جملة تتكون من حرف الجر الباء، الذي يأتي هنا للاستعانة أو التبرك؛ حسب سياق النقش المتمثل في منزلة الملوك أو الاسياد في صيغة

---

١ - المرجع السابق، ص ١٢.

٢ - للاستزادة عن هذه المعبودة، انظر: القحطاني: آلهة اليمن القديم، ص ١٢٧–١٢٨، والزبيري: الإله عثتر، ص ١٨٢ –١٨٣

٣- الزبيري: الإله عثتر، ص ١٢، ٢٧.

٤ - الصلوي: دروس في قواعد لغة النقوش، ص ٥٣.

5 -Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian: p 166- 167.

٦ - بيستون وآخرون: المعجم السبئي، ص ١٣٦.

الدعاء والتوسل، بمعنى: عون، قوة[١]، واسم العلم المجرور يدع إيل، اسم الحاكم السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر.

وب/ سمه علي: الواو حرف عطف، والمعطوف جار ومجرور يتكون من حرف الجر الباء، بمعنى: عون، قوة، واسم العلم المجرور سمه علي، اسم الحاكم السبئي سمه علي ينوف بن يدع إيل.

وب / صروح: الواو حرف عطف، والمعطوف جار ومجرور يتكون من حرف الجر الباء، بمعنى: قدرة، والاسم المجرور صروح؛ أي: صرواح وهو: اسم القبيلة صرواح.

التعليق:

موضوع النقش:

يُخلد (صاحب النقش) يهفرع بن عم كرب بن ذرح إيل ذكره اسمه ونسبه في هذا النقش، ويُعرفنا بمكانته الاجتماعية، فهو كبير مدينة صرواح وعظيمها، ويسرد في متن هذا النقش ذكر ثلاثة موضوعات، وهي:

الموضوع الأول: الحديث عن تقدمته النذرية لمعبوده إلمقه، محدداً نوعية القربان، المتمثل في جميع مزارع نخيله، أما

الموضوع الثاني والذي سرد تفاصيله في سياق النقش بعد ذلك، فيحدثنا فيه عن قيامه بأعمال زراعية في أرض مدينة صرواح، وتتمثل بعمليات غرس واستصلاح أرض زراعية (مسيف) في الردمين (موضعان لرديم متراكم من الأتربة المترسبة)، وبعد ذلك يتحدث عن قيامه بأعمال سقوية تمثلت في استصلاح جميع منشآتهم المتمثلة في حاجز تحويلي وحفر الساقية المسماة نقبان، والتي حدد مكانها في الوادي (أو المسيل) التابع لمدينة حيدان، وفي سياق حديثه عن الاستصلاحات الزراعية يذكر أيضاً مزرعتي نخيل والأرض التي في (مدينة) ضلع، ويذكر تتبعه لهذه الأعمال حتى السدود التي تصرف المياه إلى الساقية التي حفرها في حيدان، ثم يتابع حديثه عن الأعمال في كل حواجزهم التحويلية وساقيتهم.

---

١ - حسب ما هو شائع في النقوش فإن الحاكم يستمد شرعيته من المعبودات؛ ويمكن التبرك به، وحسب ما يُفهم من السياق من وجهة نظر الباحث، وللتفريق بين منزلة المعبود والبشر؛ فإنه يمكن أن يكون المعنى المقصود من حرف الجر هنا هو حول، أو قوة، أو قدرة.

أما **الموضوع الثالث**، والذي يعد مرسوما ملكيا فيتحدث فيه عن العطيَّة الملكية المتمثلة في مزرعتي نخيل وأرض وساقية وهبه إياها الحاكم السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر، والذي أعلن أيضاً بنفسه عن هذه الهبة الملكية، ويذكر بعد ذلك الشهود الذين حضروا وصادقوا على كتابة هذا الوثيقة (أي: النقش)، وهم: الواهب لهذه العطيَّة نفسه وهو الحاكم السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر، وإلى جانبه أيضاً يذمر ملك الريماني (ربما كبير قبيلة ريمان)، وذمار كرب اليهري (كبير مدينة يهر)، والأغلب أن الهبة الملكية المتمثلة في مزرعتي النخيل والأرض والساقية والمذكورات آنفاً في كل من حيدان وضلع.

وبعد ذلك يورد لنا تفاصيل تأكيد ثبوت هذه الملكية له ولنسله من بعده، وإجازتها من قبل ابن الحاكم السبئي وولي عهده سمه علي ينوف بن يدع إيل بين، ويذكر بعد ذلك الذين صادقوا على كتابة هذه الوثيقة (أو النقش) وهم: المجيز لهذه العطية نفسه وهو سمه علي ينوف، وإلى جانبه أيضاً يذكر: يذمر ملك ذي رمن (الرمني) (ربما يكون من أكابر القوم في منطقة ووادي رمن وفي قبيلة أريمن)، ويثع كرب بن كبير خليل (كاهن معبد إلمقه)، وبموجب هذه الهبة الملكية وإجازتها من الحاكمين السبئيين يدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف تكون ملكية هذه الهبة الملكية (الأرض ومزرعتي النخيل والساقية) ملكاً خالصاً صحيحاً شرعاً ليهفرع كبير صرواح، واستمرار هذه الملكية لنسله من بعده، وبعد هذا التأكيد ليس لأي إنسان أي دعوى أو طلب أو اعتراض عليها.

وبعد انتهاء يهفرع من حديثة عن الهبة الملكية وتأكيد ثبوت ملكيته لها ولنسله من بعده، نجد صيغة لطلب الحماية، فكانت أرضه ونقشه الموثق لما ذُكر، هما ما خصهما بطلب الحماية، أما من طُلب منه الحماية فكانوا ثلاثة، الأول: معبوده إلمقه، الذي قدم لهُ القربان، وهنا تكون الحماية معنوية يتضح منها إيمان يهفرع بقدرة معبوده الرسمي إلمقه وأفضاله، وأما الثاني في طلب الحماية، فهو: ملك مدينة مارب، وهو الحاكم وصاحب السلطة الأول، والمقصود به هنا الحاكم السبئي على مدينة مارب، ومن المؤكد أنه الملك السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر، وأما الثالث الذي طلب منه الحماية، فهو: قين مدينة صرواح، الذي لم يذكر اسمه، والذي يعد وكيلا للملك في هذه المدينة، وحسب ما يفهم من سياق النقش؛ فهو المختص بحماية الملكيات والفصل في النزاعات والخصومات؛ منعا لنكران هذه الهبة الملكية من قبل الغير، أو الاعتراض عليها أو التعدي عليها أو إتلافها، وفيما

يتعلق بطلب الحماية من ملك مارب وقين صرواح، فإن الحماية منهما تكون ملموسة، حسب سلطتهما في أوساط المجتمع الذي يعيش فيه كبير صرواح.

ويختتم يهفرع بن ذرح إيل نقشه بصيغة توسل ودعاء للمعبودات والحكام والقبيلة، والقصد من صيغة التوسل هنا؛ هو الإشهار عن: مقام المعبودات والتبرك بها، وأيضاً عن سلطة الحكام وقدرة القبيلة ونحوها، وهنا نجدها في ثلاثة أقسام، الأول للمعبودات، وهنا نجد إشهاره عن مجمع معبودات يضم أربعة آلهة، والذي يحتل عثتر فيه المرتبة الأولى، وإلمقه في المرتبة الثانية، أما في المرتبة الثالثة فكانت المعبودة ذات حميم، ومختتماً بعثتر، ولكن هنا يضيف إليه صفة الشايم؛ أي الحامي، أما القسم الثاني فيخص الملوك أو الأسياد والقصد منه هنا إعلان سلطة الحكام أو التبرك بهم أو طلب العون منهم، وهنا نجد شخصيتين تحوزان هذه المكانة وهما: الملك السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر وابنه سمه علي ينوف، أما القسم الثالث: فهو الذي يختتم فيه صيغة التوسل هنا، وهو قبيلة صرواح، والتي يستمد منها العون والقوة.

الدلالات التاريخية:

ما يرفدنا به هذا النقش النذري، في موضوع الهبة الملكية التي منحت ليهفرع كبير صرواح، وتأكيد ملكيتها له ولنسله من بعده، هو ورود أسماء شخصيات كانت لها مكانتها في المجتمع السبئي والقبائل المتحالفة معهم، وتُعد هذه الشريحة المجتمعية من أبرز الفئات المجتمعية في الفترة التي دون فيها النقش (حوالي القرن ٦-٤ ق.م)، ولأهمية المعطيات التاريخية المتعلقة بهذه الشخصيات، سنحاول توضيح مكانتهم الاجتماعية وانتماءهم القبلي أو المكاني، من خلال النقش المدروس، بالإضافة إلى استقراء بعض من أهم النقوش المنشورة التي جاء ذكرهم فيها، كما يلي:

- **يهفرع بن عم كرب بن ذرح إيل كبير (مدينة) صرواح (صاحب النقش):**

ما يتضح في النقش هو المكانة الاجتماعية لصاحبه يهفرع بن عم كرب بن ذرح إيل، فهو كبير مدينة صرواح وعظيمها، وأنه كان يحوز أملاكا تتمثل في أراض زراعية منها ما هو مخصص للنخيل، وأيضاً منشآت سقوية (حواجز تحويلية، وسدود تصريفية، وسواقي)، منها ما هو: في

صرواح، وأخرى بعيدة عنها في منطقة المرتفعات الشمالية في مدينة حيدان وضلع (انظر: خريطة ١)، وهذا يطرح أنه كان من أغنى أهل مدينته مالاً وأرفعهم جاهًا.

وعند بحثنا عن هذه الشخصية في النقوش المنشورة والتي تعود إلى فترة ما قبل الميلاد، نجد اسماً لشخص، يدعى: يهفرع بن ذرح إيل في النقشين السبئيين الموسومين بـ (CIH 376; Nebes 1998)، وهذا الاسم يتطابق في الاسم الأول يهفرع، واسم الجد (أو العشيرة) ذرح إيل، وقبل التطرق لهذين النقشين نُشير إلى صيغة الاسم في النقش المدروس (يهفرع بن عم كرب بن ذرح إيل)، وهنا نجد ورود اسمه واسم أبيه واسم جده أو عشيرته (أي: فلان بن فلان بن فلان)، وهي من الخصائص اللغوية التي يتميز بها هذا النقش، فمبلغ العلم أنه أمر نادر في نقوش المسند المنشورة، وما يمكن طرحه هنا، هو: احتمال أن تكون النقوش الثلاثة للشخص نفسه، ولاستيضاح ذلك، سنحاول استعراض موضوع النقشين المنشورين وما يتضمنانه، كما يلي:

<u>النقش الأول</u>: النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 376)، مصدره: صرواح خولان، يعود إلى الفترة السبئية المبكرة، ويتحدث عن التزام شخصين، هما: هلك أمر وحم عثت، وتعهدهما بدفع ألف من العملة الجيدة (نوع حيألي)، ليهفرع بن ذرح إيل، ثمنا لأرض، ومدرجات زراعية، ومراع، في وادي مشور ووادي مصيح.

وما يتضح من مضمون هذا النقش أنها وثيقة معاملة لبيع وشراء تمت بموافقة جميع الأشخاص المذكورين في النقش، وتثبت هذه الوثيقة استحقاق يهفرع بن ذرح إيل لألف من القطع النقدية، ثمناً لأرض ومدرجات زراعية ومراع، وهذا يدل على أن يهفرع بن ذرح إيل كان رجلا ثرياً جداً في زمانه يمتلك الأرض والمرعى، ويمتلك حق التصرف فيها.

<u>النقش الثاني</u>: النقش السبئي الموسوم بـ (Nebes 1998)، مصدره: البيضاء (نشق قديماً)، وهو نقش برونزي نذري، مدون بخط سير المحراث، يعود إلى الفترة المبكرة، ويتحدث عن إهداء صاحب النقش رأب بن ذئب ابنه نهيم وكل أولاده لمعبودته (ذات نشقم)، وما يتضح في نص هذا النقش هو أن صاحبه عبد تابع لسيده يهفرع بن ذرح إيل، والذي ورد في صيغة العبارة (رأبم / بن / ذأبم / عبد/ يهفرع/ بن/ ذرح إل / كبر / فيشن)، ويتبين أيضاً أن يهفرع بن ذرح إيل يتولى منصبَ كبيرِ قبيلة فيشان، ويختتم النقش بصيغة توسل للمعبودات وللحكام والأسياد (بعثتر/ وب/ إلمقه/ وب/ ذت/ حميم/ وب/ ذت/ نشقم/ وب/ يثع أمر/ وب/ يدع إل/ وب/ مرأهو/ يهفرع)؛ أي:

بحق عثتر وإلمقه وذات حميم وذات نشقم، وبعون (الحاكمين السبئيين) يثع أمر ويدع إيل، وبعون سيدهُ يهفرع.

وما نخلص إليه من هذا النقش هو أن يهفرع بن ذرح إيل كان سيداً لصاحب هذا النقش البرونزي، وبذلك فهو سيد قومه قبيلة فيشان، ومنزلته هنا بعد الحاكمين: يثع أمر ويدع إيل، وهذا يوحي بسلطته ومكانته الاجتماعية في زمانه.

وفي ضوء ما سبق يمكن ترجيح أن يكون الشخص يهفرع بن ذرح إيل المذكور في النقشين السابقين هو يهفرع بن عم كرب بن ذرح إيل (صاحب النقش المدروس) حسب تطابق الاسم، وحسب الفترة الزمنية التي تعود إليها هذه النقوش، وهو ما يؤكده نمط الخط فيها[١]، كما أن مصدرها المكاني إما مدينة صرواح أو مدينة نشق القريبة منها، وعند بحثنا في صيغة التوسل في النقش الثاني (Nebes 1998) نجد الاشتراك في مجمع المعبودات (عثتر وإلمقه وذات حميم) وبنفس الترتيب، وبخصوص الحكام المذكورين في صيغة التوسل نجد يثع أمر ويدع إيل، وفي النقش المدروس نجد يدع إيل بن يثع أمر وابنه سمه علي ينوف، وهذا يدل على أن النقش(Nebes 1998) دُوّن قبله، وهذا يطرح أيضاً أن يهفرع عاصر ثلاثة حكام سبئيين وهم يثع أمر والابن يدع إيل والحفيد سمه علي ينوف، ويبقى الشك في أمر واحد فقط يمنع الجزم بأن يهفرع هو الشخص المذكور في الثلاثة النقوش، ألا وهو ما ذُكر في النقش الثاني (Nebes 1998)، في صيغة العبارة (يهفرع/ بن/ ذرح إل /كبر / فيشن)؛ أي أن: يهفرع بن ذرح إيل هو كبير قبيلة فيشان، وهذا مغاير لما جاء في النقش هنا فصاحبه كبير صرواح، وهذا يجرنا إلى البحث عن قبيلة فيشان وموطنها، وهل هناك احتمال لتقلد المنصبين (كبير فيشان وكبير صرواح)؟ وذلك كما يلي:

تُعد (فيشن)؛ أي فيشان: قبيلة سبئية موطنها الأول يمتد في النطاق المكاني بين مدينتي مارب وصرواح (RES 3951/1)[٢]، وتحديداً جنوب غرب مدينة صرواح[٣]، كما أن هذه القبيلة توطنت بعد ذلك في منطقة المرتفعات، فقد ورد ذكر هذه القبيلة في النقش السبئي الموسوم بـ

---

١ - حسب ما يتضح للباحث فإن نمط الخط في هذه النقوش متشابه.

٢ - يُعد هذا النقش السبئي (مصدره: صرواح خولان)، مرسوماً ملكياً أصدره كرب إيل وتر بن يثع أمر ملك سبأ، ويستقرأ من سياق نصه الذي جاء فيه ذكر فيشان وقبيلة صرواح، أن موطن قبيلة فيشان مجاور لمدينة صرواح.

3 – Robn & Brunner: Map of Ancient Yemen.

(CIH 126/2,3,9,10)، مع قبيلة بكيل، وذُكر موطنها في جبل ألو، وشبام (شبام كوكبان)، شمال غرب صنعاء، ولتوضيح هذه المفارقة نجد أن بافقيه يشير – اعتماداً على النقش الموسوم بـ (Gl A452/4) – إلى أن توطين قبيلتي سبأ وفيشان في صنعاء؛ يعود إلى منتصف القرن الأول الميلادي، في عهد هلك أمر بن كرب إيل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان[١]، وما يلاحظ في نقوش المسند (المبكرة والمتأخرة) التي جاء فيها ذكر قبيلتي سبأ وفيشان (CIH 609/7; Ir 24/2; MB 2002 I-20/4)، هو ورود ذكرهما معاً في صيغة [(شعبيهمو / سبأ / وفيشن)؛ (أشعبم/ سبأ / وفيشن)]، وهذا يطرح أنهما في الأغلب كانتا متجاورتين قبل الميلاد في صرواح ومارب، وأيضاً بعد الميلاد في منطقة المرتفعات في صنعاء وشبام كوكبان وما حولها.

إن ما يطرح هنا هو احتمال أن يكون يهفرع بن ذرح إيل قد تولى منصب كبير قبيلته فيشان، ثم زادت مكانته ونفوذه بحيث تولى منصبَ كبيرِ مدينة صرواح، خاصة أن مدينة صرواح هي في نطاق موطن قبيلة فيشان في زمانه (فترة ما قبل الميلاد).

وما نخلص إليه أن صاحب النقش المدروس يهفرع بن عم كرب بن ذرح إيل كان سيداً في قومه ثرياً يمتلك الأراضي الزراعية والمراعي ويهتم بالإصلاحات الزراعية، وله مكانته الاجتماعية في زمانه، فقد تقلد منصب كبارة قبيلة فيشان وكبارة مدينة صرواح، وعاصر ثلاثة حكام سبئيين، وهم: يثع أمر وابنه يدع إيل والحفيد سمه علي ينوف، ولمكانته ونفوذه فقد وهبه الملك السبئي يدع إيل الأملاك والأراضي الزراعية في حيدان وضلع، وأجازها له ولنسله من بعده، ابنُ هذا الملك سمه علي ينوف، وهذا يدل بلا شك على أن يهفرع بن ذرح إيل يُعد الرجل الثاني في قبيلته فيشان ومدينة صرواح بعد الحاكمين السبئيين في زمانه، وتُعد الهبة الملكية لهذا الشخص من أهم العوامل لتثبيت توطن قبيلة فيشان في منطقة نفوذ السبئيين في منطقة المرتفعات الشمالية.

- **الملك السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر وابنه سمه علي ينوف:**

جاء ذكر الحاكمين السبئيين يدع إيل بين بن يثع أمر وابنه سمه علي ينوف في النقش بدون لقب أو صفة (مكرب أو ملك)، لكننا نجد ذكر (ملك/ مريب)؛ أي: ملك مارب في متن

١ – بافقيه: توحيد اليمن القديم، ص ١١٢.

النقش، بدون تحديد اسم هذا الملك، والغريب أيضاً هو ذكر ملك مارب وليس ملك سبأ؛ وربما أن القصد هو يدع إيل بين بن يثع أمر ملك سبأ في العاصمة السبئية مدينة مارب.

وفيما يتعلق بفترة حكمه، فمن خلال آراء الباحثين، نجد أن جاكلين بيرين ترجعه إلى النمط (C1)[١]، حسب نظام تطور الخطوط، وهذا مستبعد وغير معقول؛ بسبب الخطأ الذي وقعت فيه، وهو أنها أعادت بداية ظهور الحضارة السبئية إلى القرن الخامس ق.م. أما كتشن فتحدد فترة حكم يدع إيل بين – حسب نمط تطور الخطوط – بعشرين عام (ما بين ٣٦٥-٣٤٥ ق.م)، كما تحدد مدة حكم أبيه يثع أمر بعشر سنوات (ما بين ٣٧٥ – ٣٦٥ ق.م)، أما سمه علي ينوف بن يدع إيل بين فتحدد حكمه بخمسة عشر عاماً (ما بين ٣٤٥-٣٣٥ ق.م)[٢]، أما فون ويسمان فيرجع يدع إيل بن يثع أمر إلى بداية القرن الرابع ق.م، اعتمادا على النقش الموسوم بـ (RES 2850=CIH 634)، والذي حمل فيه لقب مكرب سبأ، والذي يتحدث فيه عن تسوير مدينته نشق (البيضاء في الجوف)، ويشير ويسمان إلى أن ظهور لقب مكرب كان للمرة الأخيرة في هذا النقش، واعتمادا على تصنيفاته الأسرية ونمط تطور الخطوط فقد أرجعه أيضاً إلى ٥٥٠ ق.م[٣]، أما روبان ودي ميغريه فيرجعان حكم هذا الحاكم السبئي، اعتمادا على النقش الموسوم بـ (Demirjian 1) إلى ٥٥٠ ق.م[٤]، وهو ما يرجحه الباحث اعتمادا على نمط الخط في النقش موضوع الدراسة.

فيما يتعلق بنطاق نفوذ مملكة سبأ في عهد الملك يدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف (٥٥٠ – ٤٠٠ ق.م)، فيتضح أن صرواح كانت من المدن الرئيسية في مملكة سبأ، ويلاحظ اهتمام

---

1 – Pirenne, J: Paléographie des inscriptions Sud-Arabes, Tome 1. Des origines jusqu'à l'époque himyarite, Brussels: Paleis der Academiën, 1956, p 164.

2 – Kitchen, K. A.: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000, P 745.

3 – Wissmann, Hermann von: Die Geschichte von Saba' II. Das Grossreich der Sabäer bis zu seinem Ende im frühen 4. Jh. v. Chr. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften, Philosophischhistorische Klasse, 402). Vienna: Österreichische Akademie der Wissenschaften, 1982, P 329, 333-336.

4 – Robin, Ch and de Maigret, A: Le royaume sudarabique de Ma'īn: nouvelles données grâce aux fouilles italiennes de Barāqish (l'antique Yathill). With appendix by S. Anthonioz: "Note complémentaire sur la guerre entre la Chaldée et l'Ionie". Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 2009, P 82-96. 89-90.

الملكين المذكورين بالمجتمع في مدينة صرواح، من خلال منحهما ليهفرع بن ذرح إيل كبير هذه المدينة هبةً ملكية (مزرعتي نخيل وأرض وساقية) في نطاق نفوذ مملكة سبأ في المرتفعات الشمالية في مدينتي حيدان وضلع (شمال صنعاء) (انظر: خريطة ١)، وهذا مهد بعد ذلك لتوطين قبيلة فيشان، والتي ينسب إليها يهفرع بن ذرح إيل، ويتولى منصب الكبارة عليها أيضاً (Nebes 1998).

أما بخصوص نفوذ مملكة سبأ في عهد هذه العائلة الملكية فقد امتد في منطقة المرتفعات شمالاً إلى نجران، حسب النقش السبئي الموسوم بـ (RES 4089/1,2)، والذي يتضح منه تبعية ملك مهامر في نجران إلى يدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف، أما نطاق نفوذ مملكة سبأ في المرتفعات جنوب صنعاء، فنجد أن هذين الحاكمين امتد نفوذهما إلى منطقة قاع جهران، حسب النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 555)، مصدره: معبد أوام (مارب)، لمسجله ذمر كرب بن أب كرب بن شوذبم، قين يثع أمر، وقين مدينة مارب، والذي يتحدث فيه عن أملاكه من المنشآت السقوية والأراضي الزراعية في واحة يسران (مارب)، كما يذكر أيضًا أملاكه من بساتين النخيل والمنازل التي في الأماكن البعيدة، مثل: نشق في الجوف، ومدينة جهران (على الأرجح في قاع جهران شمال ذمار)، وأيضاً امتلاكه لبيوت ومدرجات زراعية وأرض وغيول في أرض قبيلة مهانف (أيضاً في نطاق قاع جهران) (انظر: خريطة ١).

أما ما يتعلق بنفوذ مملكة سبأ في مدن الجوف فنجد أن كثيرا منها كان ضمن التبعية لها، مثل: مدينة هرم، ومدينة نشق (البيضاء حالياً) (RES 2850=CIH 634; Demirjian 1)، ومنهيتم(حزمة أبي ثور حالياً) والتي تقع شمال غرب مدينة نشق(MAFRAY-Abū Ṯawr1) (انظر: خريطة ١).

وفيما يتعلق بالصراعات والحروب التي خاضتها مملكة سبأ في عهد في عهد هذه العائلة الملكية، فحسب بعض النقوش التي جاء ذكرهم فيها، نجد أنهم كانوا في صراع وحروب مع ثلاث ممالك، هي: قتبان، ومعين، وحضرموت، فيتضح صراع السبئيين مع مملكة معين وحضرموت، في عهد يدع إيل بين ملك سبأ، من النقش البرونزي السبئي الموسوم بـ (Demirjian 1)، لصاحبه صبحهمو بن عم شفق بن رشوان،(من مدينة نشق)، والذي يتحدث فيه عن مشاركته وقبيلته الركبان مع السبئيين في مهاجمة وقتال المعينين، ويذكر فيه أيضاً تغلب السبئيين على المعينيين، وحديثه أيضاً

عن مشاركته السبئيين في حربهم مع مملكة حضرموت، ويتضح من سياق النقش أن السبئيين هم من هاجموا الحضرميين، وأحدثوا دمارا وخرابا في مدينة ميفعة(انظر: خريطة ١).

أما صراع السبئيين مع القتبانيين فقد كان على أشده في هذه الفترة، وذلك في عهد الملك القتباني يدع أب يجل بن ذمر علي ملك قتبان، الذي كان معاصراً الملوك السبئيين (يثع أمر ويدع إيل بين وسمه علي ينوف)، وهو ما أوضحه النقش القتباني الموسوم بـ (RES 3858)، مصدره: جبل العود، ويتحدث فيه عن الحرب التي دارت بين القتبانيين والسبئيين في عهد الملك القتباني يدع أب يجل بن ذمر علي، بقيادة القيل القتباني يذمر ملك ذي ذرأن بن شهر، في الحرب التي شنها يدع إيل بين وسمه علي ينوف ويثع أمر وتر، وملوك سبأ وقبائلهم، وملوك رعنن وشعبها ضد القتبانيين. ويؤكد هذا الصراع أيضاً النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 555)، مصدره: معبد أوام (مارب)، لمسجله ذمر كرب بن أب كرب بن شوذب (قين يثع أمر، وقين مدينة مارب)، ويذكر فيه مشاركته لسمه علي ينوف في حربه التي شنها على مملكة قتبان، وتزويده للجيش السبئي بالعتاد من الدروع والملابس والمؤن.

ما يتضح مما سبق، هو: أن حكام مملكة سبأ من العائلة الملكية (يثع أمر ويدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف)، قد عايشوا صراع مملكة سبأ مع ممالك معين وقتبان وحضرموت، وما نلاحظه من سياق النقوش المستشهد بها على هذا الصراع، هو أن مملكة سبأ هي من شنت هذه الحروب على هذه الممالك، وهذا يظهر لنا مدى قوة ونفوذ مملكة سبأ في عهدهم، ومحاولتهم لمد نفوذهم، والقضاء على خصومها، كما أن هذه الصراعات جعلت ملوك سبأ يهتمون بالتحصينات الحربية في المدن التابعة للملكة، ومنها: تسوير يدع إيل بين لمدينة نشق (CIH 634/1= RES 2850)، وتسوير سمه علي ينوف لمدينة مارب (RES 2663 b/1)، وأيضاً لمنهيتم (حزمة أبي ثور، الجوف) (MAFRAY-Abū Ṯawr 1).

ما نستخلصه أيضاً هو علاقة هؤلاء الحكام السبئيين في هذه الفترة مع المتحالفين معهم من القبائل، وهو نمط تحالف وثيق قائم على التآخي، وعلى سبيل المثال، لا للحصر: ما جاء في النقش السبئي الموسوم بـ (RES 4792)، في صيغة العبارة (ذمر كرب / بن / سمه كرب/ ذيهر / أخ / يثع أمر)، والذي يوضح تآخي وتحالف ذمر كرب اليهري مع الحاكم السبئي يثع أمر، ومن النقش (موضوع الدراسة) نجد استمرار هذا التحالف مع الحاكم السبئي الذي خلفه، وهو ابنه يدع

إيل بين بن يثع أمر، بالإضافة إلى ذلك ولمزيد من التآلف وتوطيد أواصر هذه التحالفات مع المتحالفين معهم نجد اشراكهم في المصادقة على المراسيم الملكية والوثائق التي يقرونها، وأيضاً منح المتحالفين المشاركين والداعمين لحروب السبئيين بالهبات النقدية، والامتيازات الشرفية، وقيادة القوافل التجارية، منها على سبيل المثال: ما جاء في النقش البرونزي السبئي الموسوم بـ (Demirjian 1)، لصاحبه صبحهمو النشقي، والذي يذكر فيه أن الملك السبئي يدع إيل منحه وكلفه، بقيادة القافلة التجارية إلى ددن وغزة ومدن يهوذا وقبرص، بالإضافة إلى حديثه عن هبة ملكية نقدية وشرفية منحت له أيضاً من قبل هذا الملك، والتي وردت في صيغة العبارة: (وهثب/ لهو/ يدع إيل/ تأمنت/ وشلث/ شرعتم/ وهمخذهو/ ألف/ ورقم/ ١٠٠٠/ وكسـ٣وهو)؛ أي: ومنح لهُ يدع إيل الشكر، وثلاثة شرعتم، ومنحهُ ألف قطعة نقدية، وألبسه (لباس شرف).

ما نخلص إليه هو اتباع هذه العائلة الملكية نهج منح الامتيازات والهبات الملكية لكسب تأييد وود كبار القوم في مملكة سبأ وأيضاً كبار القبائل المتحالفة معهم، وما يلاحظ هنا هو اختلاف نوعية هذه الامتيازات والهبات الملكية، فنجد أن كبار القوم من القبائل المتحالفة أيضاً حازوا الهبات النقدية والامتيازات الشرفية، أما كبار القوم في سبأ وصرواح، كانت لهم الهبات الملكية من الأراضي الزراعية ومنشآتها السقوية في المناطق البعيدة عن مارب وصرواح (أي: في مناطق نفوذهم في المرتفعات)، وكان لغرض من ذلك هو تثبيت توطينهم فيها، وهذا التوطين حقق هدفه في ترسخ نفوذ السبئيين عليها بعد ذلك في فترة ما بعد الميلاد.

- **يذمر ملك ذريمن: يذمر ملك ذي ريمان (أو الريماني)**

ورد ذكر اسم العلم يذمر ملك متبوعاً بنسبه ذي ريمان لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، حسب علم الباحث، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة، ورغم عد ذكر صفته أو مكانته الاجتماعي في متن النقش، إلى أنه أوضح لنا انتماءه إلى ريمان، والتي قد تكون قبيلة أو موطنا، كما أن ذكره بجانب الحاكم السبئي يدع إيل بين ومصادقته على العطية الممنوحة ليهفرع كبير صرواح تدل على مكانته الاجتماعية الرفيعة، ورغم الاحتمال المطروح في أن يكون موطنه ضمن نطاق قبيلة أريمن في شمال شرق مدينة مارب(انظر: خريطة ١)، فإننا سنحاول البحث عن معرفة من يكون شخص يذمر ملك الريماني ومكانته الاجتماعية قديماً، من خلال استقراء النقوش المسندية المبكرة، حيث

جاء ذكر كل من شخص يذمر ملك وقبيلة أو موطن ريمن – في سياق منفصل – في ثلاثة نقوش، مصدرها هرم قديماً (خربة همدان، الجوف)، وهي كما يلي:

– النقش المعيني الموسوم بـ (Haram 11/ 1-4)، في صيغة العبارة (إل أوس / بن / يفع إل / ذأهل / ريمن / قين / يذمر ملك / ووتر إل)؛ أي: إيل أوس بن يفع إيل من أهل ريمان، وكيل يذمر ملك ووتر إيل.

– النقش المعيني الموسوم بـ (Haram 12/ 1-6)، في صيغة العبارة (يهقم / ثمرن / بن / ضخزمم أب / لحي عثت / ذأهل / ريمن / قين / يذمر ملك / وبعثتر / وهرمم)؛ أي: يهقم ثمران بن ضخزمم أب لحي عثت من أهل ريمان وكيل يذمر ملك وبجاه (معبودهم) عثتر، و(قوة قبيلتهم) هرم.

– النقش السبئي الموسوم بـ (Haram 5/ 1-4)، في صيغة العبارة (أوس / بن / أوس إل / ذأهل / ريمن / رشو / إل / وعثتر / قين / يذمر ملك/ ووتر إل)؛ أي: أوس بن أوس إيل من أهل ريمان، كاهن (المعبود) إيل، و(المعبود) عثتر، (وأيضاً) وكيل يذمر ملك ووتر إيل.

ما يتضح هو أن جميع النقوش السابقة مصدرها مدينة هرم، وهي من مدن ممالك وادي الجوف (خربة همدان، وخربة آل علي حالياً في وادي مذاب الجوف) (انظر: خريطة ١)، وقد كانت مدينة هرم عاصمة لمملكة صغيرة تحمل الاسم نفسه، وقد كان لها أراضيها الخاصة وحافظت على استقلالها من أواسط القرن الثامن حتى القرن الثاني ق.م[١].

أما بخصوص شخص يذمر ملك المذكور في النقوش السابقة؛ فهو ليس يذمر ملك الريمان الوارد في النقش موضوع الدراسة، وإنما هو ملك مملكة هرم، الذي جاء اسمه منفردا في أحد النقوش السابقة الذكر، ومع وتر إيل في الأخرى، وهو ابنه هو وتر إيل ذرحان، ونلاحظ أن اسميهما لم يقرنا بصفة ملك (أي: ملك هرم)، والتي نجدها في نقوش أخرى (RES 3945/ 17; Haram 21/ 1-4; Haram 22/ 1-4) ، وقد كان حكم يذمر ملك ملك هرم، معاصراً للمكرب السبئي كرب إيل وتر (نحو القرن السابع ق.م)، وما يهمنا هنا في هذه الدراسة هم أهل ريمان، الذين ينتسب

[١] – طيران، سالم: "نقش معيني جديد من هرم: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية والحضارية"، أدوماتو، ع ١٤، إصدار مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، الرياض، ٢٠٠٦، ص ٧.

إليهم أصحاب النقوش السابقة الذكر، وجميعهم كانوا أقيانا (وكلاء) ليذمر ملك مملكة هرم، وما يتضح هو أن ريمان قبيلة أو بلاد تتبع يذمر ملك وتتبع أيضاً مدينة ومملكة هرم.

يتضح مما سبق أن أهل ريمان كانوا يتبعون مملكة هرم، ولمحدودية المجال الجغرافي لهذه المملكة، ونطاق نفوذها المحصور في مدينة هرم ومحيطها؛ حيث وأن هرم، هي: اسم للقبيلة والمدينة والمملكة، وهذا يطرح احتمال أن يكون أهل ريمان المذكورون في النقوش السابقة هم في الأغلب من ساكنة مدينة هرم. كما أن احتمال انتماء يذمر ملك ذي ريمان إلى قبيلة أريمن، والتي نطاقها المكاني أقرب إلى مدينة مارب منه إلى مدينة هرم الأبعد عنها نسبياً يظل مطروحاً، وخصوصا في عهد المكرب السبئي كرب إيل وتر وما عرف من اتساع نفوذ مملكة سبأ في عهده، فقد استطاع حتى إخضاع مدينة هرم وضمها لحكمه (RES 3945/ 18).

نخلص مما سبق – فيما يتعلق بموطن يذمر ملك ذي ريمان الوارد في النقش (موضوع الدراسة) وصفته أو مكانته الاجتماعية — إلى طرح احتمالين، الأول: قد يكون أهل ريمان ومنطقة قبيلة أريمن القريبة من مارب، ضمن نطاق نفوذ مملكة هرم في فترة ما قبل منتصف القرن السابع ق، وبعد إخضاعها أصبحت مدينة هرم وبلاد ريمان ضمن نفوذ مملكة سبأ، وبذلك فإن يذمر ملك ذي ريمان المنتسب إليها قد يكون كبير أو زعيم هذه القبيلة، قبيلة ريمان، في فترة حكم الملك السبئي يدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف، الاحتمال الثاني: قد يكون موطن يذمر ملك وعشيرته أو قبيلته ذي ريمان في مدينة هرم، وبذلك فإن يذمر ملك الريماني قد يكون شخصا لها مكانته واعتباره في هذه المدينة، ولا يستبعد أن يكون هو الحاكم لمدينة هرم في ظل التبعية السبئية، في عهد ملك سبأ يدع إيل بين، وابنه سمه علي ينوف، وهو الاحتمال الأرجح.

- **ذمر كرب ذيهر: ذمار كرب ذي يهر (اليهري)**

تتضح المكانة الاجتماعية الرفيعة لشخص ذمار كرب اليهري في النقش، حيث جاء ذكره إلى جانب الملك السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر، في مصادقتهم على الهبة الملكية التي وهبها يدع إيل ليهفرع كبير صرواح، ولكن سياق النقش لم يفصح عن صفة أو لقب يدلنا على مكانته الاجتماعية، وربما لأن تبعيتهم تحت التحالف السبئي جعلت مدون النقش لا يهتم بذكر صفتهم، وما يُمكن الوقف عنده هو البحث عما ورد عن هذه الشخصية في نقوش المسند المنشورة، كما يلي:

نجد ورود ذكر ذمر كرب ذيهر في النقش التأسيسي السبئي الموسوم بـ (RES 4792)، يعود للفترة المبكرة (المرحلة A)، في صيغة العبارة (ذمر كرب/ بن/ سمه كرب/ ذيهر/ أخ/ يثع أمر)؛ أي: (صاحب النقش) ذمر كرب بن سمه كرب ذي يهر، أخو يثع أمر، وما يميز هذا النقش عن النقش موضوع الدراسة، هو ورود اسم والد ذمر كرب في صيغة الاسم الثلاثي للشخص: ذمر كرب بن سمه كرب ذي يهر (أي: اسم الشخص/ اسم والده/ اسم العشيرة أو القبيلة أو الموطن)، وبذلك فقد عرّفنا هذا النقش على سمه كرب وهو اسم والد ذمر كرب، والأهم من ذلك هو صيغة العبارة (أخ / يثع أمر)، وهذه الصيغة [١] تدل على تآخي وتحالف ذمر كرب اليهري مع الحاكم السبئي يثع أمر، ونستدل أيضاً من ذكره في النقش المدروس مع ابنه يدع إيل بين بن يثع أمر على استمرار هذا التحالف مع الحاكم السبئي الذي خلف يثع أمر بعد ذلك، وما يلفت الانتباه في النقش (RES 4792)، هو صيغة التوسل[٢] التي خُتم بها، والتي تدل أيضاً على تشابه النمط العقائدي في هذه الفترة.

ورغم الاستنتاجات التي رفدنا بها النقش السابق إلا أن صفة ذمر كرب اليهري ومكانته ما تزال غامضة، وهو ما يجعلنا نبحث عن اللفظ يهر، وروده اسما لعشيرة أو قبيلة أو موطن في النقوش المنشورة، حيث جاء اللفظ يهر اسماً لعشيرة أو قبيلة في النقش المعيني الموسوم بـ (RES 3902 N° 5/1)، وهو نصب قبوري غير معروف مصدره، وأيضاً ورد في النقش المعيني الموسوم بـ (al-Jawf 04.34/1)، وهو من النقوش المبكرة، مصدرها مدينة نشان (خربة السوداء، الجوف)، وجاء في النقش المعيني الموسوم بـ (Kamna 6/1)، وهو من النقوش المبكرة، مصدرها مدينة كمنهو (خربة كمنة، الجوف)، في صيغة العبارة ([... ...] بن/ عم شفق/ ذيهر/ كبر/ [... ...])، وما يتضح من سياق النص هو انتماء صاحب النقش إلى ذي يهر والذي يحمل صفة أو منصب كبير، ولم يتضح اسمه كاملا ولا المدينة أو القبيلة أو الجهة التي يحمل منصب الكبارة عليها، بسبب النقص في النقش، وورد في النقش المعيني الموسوم بـ (Maʿīn 93 C/22,23)، وهو من النقوش المبكرة،

١- جاء اللفظ **أخ**، في بعض النقوش للدلالة على التآخي والتحالف على سبيل المثال: النقش السبئي الموسوم بـ (MAFRAY-Mushjiʿ 23/1,2).

٢- تضم صيغة التوسل في هذا النقش، مجمع المعبودات (عثتر وإلمقه وذات حميم)، وهي المعبودات التي جاء ذكرها في النقش موضوع الدراسة.

المرحلة (B)، مصدرها قرناو (معين، الجوف)، في صيغة العبارة (سعد إل / ذيهر / ذأهل/ موقه)؛ أي: سعد إيل (من عشيرة أو قبيلة) ذي يهر من أهل موقة.

ما نخلص إليه مما سبق وما يُمكن طرحه من وجهة نظر الباحث، هو ثلاثة احتمالات، الأول: ان تكون يهر اسما لقبيلة موطنها قد يكون إحدى مدن وادي الجوف في نشان، أو كمنهو)، حسب مصادر النقوش سالفة الذكر، ونستبعد قرناو عاصمة معين بسبب الحرب والصراعات بين مملكتي معين وسبأ (Demirjian 1)، أما الاحتمال الثاني: فقد تكون ذي يهر اسما لقبيلة وموطن في منطقة ووادي يهر في يافع(انظر: خريطة ١)، والذي جاء ذكره عند الهمداني، ويظل هذا الاحتمال غير مرجح؛ لأن هذه المنطقة قد تكون ضمن نفوذ مملكة قتبان التي كانت في صراع مع مملكة سبأ (RES 3858; Ja 555)، أما الاحتمال الثالث، وهو أن يهر قد يكون المقصود به اسم المدينة الأوسانية هجر يهر (أبي زيد حالياً)، التي تقع في وادي مرخة(انظر: خريطة ١)، والتي ربما تكون هي عاصمة مملكة أوسان، وإن صح هذا الاحتمال فإن ذمر كرب ذي يهر؛ أي ذمر كرب اليهري منتسباً إلى مدينة يهر، وهو ما يرجحه الباحث، وربما يكون هو حاكمها تحت التبعية السبئية.

- **يذمر ملك ذي رمن (الرمني):**

ورد هذا الاسم بهذه الصيغة لأول مرة، ولم يرد في النقوش المنشورة، وما يتضح هو مكانته الاجتماعية الرفيعة؛ لذكره إلى جانب الملك السبئي سمه علي ينوف ومصادقته على إجازة الحاكم السبئي سمه علي ينوف للهبة الملكية التي منحها يدع إيل بين ليهفرع كبير صرواح، بينما لم يُذكر في متن النقش صفته أو موطنه.

إن غموض صفة هذا الشخص وموطنه يجعلنا نبحث في النقوش المنشورة عن اللفظ رمن الذي ينسب إليه يذمر ملك، ورغم ندرة النقوش التي ورد فيها هذا اللفظ اسماً لعائلة أو عشيرة أو موطن، فإن ما يمكن التطرق إليه، هو: ثلاثة نقوش سبئية، حيث ورد اللفظ رمن اسماً لمنطقة في النقش الموسوم بـ (Ja 772/ 4)، مصدره معبد أوام (مارب)، ومن خلال السياق أو مصدر النقش لا نستطيع تحديد موقع هذه المنطقة، وجاء اللفظ رمن اسماً لوادٍ في نقشين، وهما: النقش الموسوم بـ (RES 4938/ 20)، وهو نقش نذري، مصدره معبد أوام (مارب)، لصاحبه إيل وهب وابنه حيو عثت من بني (عائلة أو عشيرة) ذي عقبن فرعم، ويتحدث فيه عن تقديم تمثال برونزي لـ إلمقه

ثهوان سيد المعبد أوام، ومن جملة ما طُلب هو أن يمنحهم ثمارا وغلالا مرضية في وادي رمن، وعند تتبع اسم العائلة أو العشيرة ذي عقبن التي ينسب إليها صاحب النقش، نجد أنها تنتمي إلى قبيلة أريمن، وذلك حسب ما يُستدل عليه من النقش الموسوم بـ (CIH 536)، أما النقش الثاني الذي ورد فيه وادي رمن، وهو الموسوم بـ (RES 4085/4)، فمصدره مارب، لصاحبه بعثتر ذي وضام كبير قبيلة أريمن، ويتحدث عن توليه تقديم خطط للملك إيل شرح بن سمه علي ينوف (نهاية عصر ملوك سبأ)، تتعلق بأعمال زراعية وسقوية، وجاء في سياق هذه الأعمال ذكر وادي رمن.

ما يتضح مما سبق هو أن وادي رمن يتبع قبيلة أريمن، وحسب ما ذكرنا سابقاً فإن النطاق المكاني لهذه القبيلة شمال شرق مدينة مارب، بالقرب منها في الوادي المنحدر جهة مفازة صيهد(انظر: خريطة ١).

وأما رأي الباحث حول شخص يذمر ملك ذي رمن، فهو احتمال أن يكون هو يذمر ملك ذريمن، أي: يذمر ملك ذي ريمان، الشخص الذي جاء ذكره في النقش (انظر السطر ١١)، إلى جانب الحاكم السبئي يدع إيل بين والذي صادق معه على الهبة الملكية ليهفرع، اعتماداً على تطابق الاسم الأول يذمر ملك في كليهما، وأيضاً تشابه صياغة الاسم الثاني (ذريمن، ذرمن)، واللذين ينسبان إليهما، واحتمال أن يكون مدون النقش قد أسقط تدوين حرف الياء في اللفظ رمن سهواً، أو أنه اعتبره حرف مدّ (مدّ كسرة) طرحت في وسط الكلمة كتابة وثبتت نطقاً، وإن صح هذا الاحتمال فإن هذه الشخصية ستكون معاصرة للحاكمين السبئيين يدع إيل بين وابنه سمه علي ينوف، أما الاحتمال الثاني، فهو: انتساب يذمر ملك إلى منطقة ووادي رمن الذي يتبع قبيلة أريمن، وربما قد يكون من كبار القوم في هذه المنطقة، وهو ما يرجحه الباحث.

- **يثع كرب بن كبر خلل: يثع كرب بن كبير خليل**

ورد هذا الاسم بهذه الصيغة لأول مرة، ولم يرد في النقوش المنشورة، وما يتضح هنا، هو: مكانته الاجتماعية الرفيعة لذكره إلى جانب الملك السبئي سمه علي ينوف ومصادقته على إجازة الحاكم السبئي سمه علي ينوف للهبة الملكية التي منحها يدع إيل بين ليهفرع كبير صرواح، وتُعد خليل التي ينسب إليها يثع كرب قبيلة سبئية حاكمة، وردت في النقوش السبئية في عصور مختلفة[١]،

[١] - انظر دراسة المفردات: السطر ١٥، ١٦.

وأُرخت كثير من النقوش بعهود بعض من الأشخاص الذين ينسبون إليها، ويشير لوندين إلى أن كبير خليل حسبما تؤكده النقوش المؤرخة بالتاريخ بالحادثة قد كان يقوم بتنفيذ وظيفة الحاكم الكاهن السبئي[١]، وقد ناقش الحمادي آراء الباحثين حول الوظائف التي كان يتولاها الأشخاص المؤرخ بعهودهم النقوش، ومنهم المنتسبون إلى قبيلة خليل، وأغلبها تذهب إلى أنها وظيفة دينية، تتمثل في منصب الكاهن (الرشاوة)، موضحاً أن هذ المنصب الديني كان يمارسه أصحابه من خلاله عدة أعمال مرتبطة بأمور الناس العامة[٢]، وما يطرحه الباحث أن يثع كرب بن كبر خليل قد يكون كاهناً لمعبد إلمقة في مارب أو في صرواح، وهو الأرجح، وما يُمكن معرفته من الكهنة الذين أرخت النقوش بعهدهم، والذين جاءوا بعد يثع كرب بن كبير خليل، هو نشأ كرب بن كبر خليل الذي ورد ذكره في النقش السبئي الموسوم بـ (CIH 601)، في عهد يكرب ملك وتر ملك سبأ بن يدع إيل بين، حوالي منتصف القرن الثالث ق.م.

ما يخلص إليه الباحث من خلال النقش المدروس أنه عرّفنا باسم جديد من الحكام الكهنة السبئيين، وهو: يثع كرب بن كبير خليل، كاهن معبد إلمقة، المعاصر لملك سبأ يدع إيل بين بن يثع أمر وابنه سمه علي ينوف والذي اقتضت مكانته المتمثلة في منصب الكاهن إلى مصادقته إلى جانب الملك السبئي سمه علي ينوف على إجازة الهبة الملكية التي منحها الحاكم السبئي يدع إيل بين ليهفرع كبير صرواح، وتعد هذه المصادقة من مهامه وأعماله المرتبطة بأمور الناس.

---

١ - لوندين: دولة مكربي سبأ، ص ٦٢.

٢ - حسب آراء الباحثين: لوندين، بيستون، الإرياني، عبد الله، بافقيه، ريكمانز، جواد علي، شرف الدين؛ انظر: الحمادي، هزاع: أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، غير منشورة، ١٩٩٧، ص ٢٠-٢١.

الخاتمة:

تتمثل أهم الإضافات التي يقدمها لنا النقش، من ألفاظ وأسماء أعلام، فيما يلي:

وُرود الفاظ جديدة لم ترد في النقوش المنشورة، وهي:

- **حيدن:** اسم منطقة، أو مدينة، والمرجح أنها مدينة حيدان (جنوب غرب مدينة صعدة).
- **مس٣يفم:** اسم لأرض زراعية مستوية على هيئة السيف

ذِكر ألفاظ يندر ورودها في نقوش المسند المنشورة، وأيضاً صيغ ألفاظ نادرة ترد لأول مرة، مثل:

- **ردمنهن:** الردمين اسم (مثنى)، والردم، هو: موضع الرديم (المتكون) من رواسب سيول الأمطار، من الأتربة والطمي ونحوها، وهذه المواضع يُمكن استصلاحها للزراعة؛ لخصوبة تربتها، وهو ما يتضح أيضاً من سياق النقش المدروس الذي وردت فيه.
- **ضلع:** اسم مكان (منطقة، أو بلاد، أو مدينة)، والأرجح أنها مدينة ضلع الواقعة جنوبي وادي ظهر (شمال غرب صنعاء)، في نطاق موطن قبيلة فيشان قديماً.
- **تربتن:** اسم مصدر، بمعنى: تَدَبُّر وتتبُّع.
- **أس٣ننهن:** بمعنى: صحيحة شرعاً.

أسماء شخصيات لها مكانتها الاجتماعية في المجتمع السبئي والقبائل المتحالفة معهم، وهي:

أسماء شخصيات وردت لأول مرة:

- **يذمر ملك ذريمن:** يذمر ملك ذي ريمان (أو الريماني): قد يكون كبير قبيلة ريمان، ربما في مدينة هرم.
- **يذمر ملك ذرمن:** يذمر ملك ذي رمن (الرمني)، والذي ينسب إلى منطقة ووادي رمن (المنحدر من مارب باتجاه رملة السبعتين)، الذي يتبع قبيلة أريمن.
- **يثع كرب بن كبر خلل** (يثع كرب بن كبير خليل)، والمرجح أنه اسم كاهن سبئي من قبيلة خليل معاصر للملك السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر وابنه سمه علي ينوف، وربما يكون كاهن معبد إلمقه في صرواح، والذي اقتضت مكانته إلى المصادقة إلى جانب الملك السبئي سمه علي

ينوف على إجازة الهبة الملكية التي منحها الحاكم السبئي يدع إيل بين ليهفرع كبير صرواح، والتي قد تكون من مهامه وأعماله المرتبطة بأمور الناس.

أسماء يندر ورودها في نقوش المسند المنشورة:

- **ذمر كرب ذيهر**: ذمار كرب ذي يهر (اليهري) ربما نسبةً إلى مدينة يهر (الأوسانية)، وقد يكون كبيرها في ظل التبعية السبئية.

ما توضحه الدراسة من خلال النقش المدروس، والنقوش المستشهد بها، الآتي:

- أن يهفرع بن عم كرب بن ذرح إيل كان شخصا له مكانته الاجتماعية في مملكة سبأ في زمانه (حوالي القرن ٦-٤ ق. م)، فهو سيد ثري في قومه، يمتلك الأراضي الزراعية والمراعي، ولمكانته الاجتماعية في المجتمع السبئي فقد تقلد منصب كبارة قبيلة فيشان وكبارة مدينة صرواح، وعاصر ثلاثة حكام سبئيين، وهم: يثع أمر وابنه يدع إيل والحفيد سمه علي ينوف، ونال الهبات من الأراضي الزراعية ومنشآت ريها، من الحاكم السبئي يدع إيل بين بن يثع أمر وابنه سمه علي ينوف، وهذا يدل بلا شك على أن يهفرع بن ذرح إيل يُعد الرجل الثاني في قبيلته فيشان ومدينة صرواح بعد الحاكم السبئي، واحتمال استمرار تداول منصب كبارة صرواح في عائلة هذا الرجل (في القرن الثالث ق.م).

- يوثق النقش لأعمال واستصلاحات زراعية وسقوية، قام بها يهفرع كبير صرواح في مزارع نخيل وأرض زراعية ومنشآت ريها، في مدن صرواح، وحيدان، وضلع.

- أن الزراعة تمثل النشاط الاقتصادي لصاحب النقش كبير صرواح، والذي أبرزه في اهتمامه بتملك الأراضي الزراعية، وعنايته بالأعمال الزراعية من خلال (استصلاح منشآت الري والأرض وغرسها)، إذ تُعد الزراعة الركيزة الأساسية في الاقتصاد في اليمن قديماً.

- يبين النقش ارتباط النشاط الزراعي بالجانبين الديني والاجتماعي، والذي يتضح في التقدمة النذرية المتمثلة من بساتين النخيل، وأيضاً في الهبات الملكية من بساتين النخيل والأراضي

الزراعية ومنشآت ريها، وهذا يُعد نموذجاً لما كان سائداً في اليمن القديم في الفترة السبئية المبكرة قبل الميلاد.

- يتميز لوح المرمر المدون عليه النقش بأنه مُعَدٌّ لوضعه في مكان مخصص داخل معبد إلمقه، وعلى الأرجح تثبيته على أحد جدرانه؛ لغرض الإشهار بالتقدمة النذرية وباسم صاحبها، وأيضاً إشهاره كمرسوم ملكي ووثيقة معاملة تثبت ملكية صاحب النقش ونسله لهبة ملكية (مزرعتي نخيل وأرض وساقية)، منحه إياها الملك السبئي يدع إيل بين، وأجازها ابنه سمه علي ينوف، وصادق عليها عدة شخصيات كانت لها مكانتها الاجتماعية في مملكة سبأ وحلفائها، وهذا يكشف لنا أيضاً نمط المعاملات بين ملوك سبأ وكبار القوم في المملكة، فيما يتعلق بالهبات الملكية ومرسوم تثبيت ملكيتها للموهوبة له.

توضح الدراسة من خلال النقوش المستشهد بها، نطاق نفوذ مملكة سبأ والصراعات التي خاضتها، والسياسة التي انتهجها حكامها من العائلة الملكية (يثع أمر، وابنه يدع إيل بين، والحفيد سمه علي ينوف)، في فترة حكمهم بين القرنين السادس والرابع ق.م، والتي شهدها صاحب النقش المدروس يهفرع كبير صرواح، كما يلي:

- كان نطاق نفوذ السبئيين في المناطق التي تحت سيطرتهم، والمناطق التابعة القائمة على التحالفات، يضم مدنهم الرئيسية مارب وصرواح، وما حولهما، ويشمل أيضاً معظم مدن الجوف، مثل نشق (البيضاء)، وهرم، ومنهيتم (حزمة أبي ثور، شمال غرب مدينة نشق)، بالإضافة إلى منطقة المرتفعات الشمالية التي امتدت شمالاً إلى نجران، وجنوباً إلى مدينة جهران وأرض قبيلة مهانف (منطقة قاع جهران، شمال مدينة ذمار).

- كانت مملكة سبأ في هذه الفترة في صراع وحروب مع ثلاث ممالك، هي قتبان، ومعين، وحضرموت، وكان السبئيون هم الذين يشنون هذه الحروب، لمد نفوذهم والقضاء على خصومهم، وهذا يظهر لنا مدى قوة ونفوذ السبئيين في هذه الفترة، ويوضح ايضاً اهتمامهم بالتحصينات الحربية في المدن التابعة للملكة، ومحاولتهم الحثيثة في كسب التحالفات.

- يتضح النهج السياسي الذي اتبعه ملوك هذه العائلة الملكية مع المتحالفين معهم من القبائل والممالك الأخرى والقائم على المؤاخاة (أخ)، وقد يكون هذا النهج سائد عند

الحكام السبئيين في فترة ما قبل الميلاد، ويُعد تحالف ينم عن روابط وثيقة، تصل حد مصادقة المتحالفين إلى جانب الملوك على الهبات الملكية، ومثل هذه العلاقات ساعدت على تشكيل تحالفات قبلية قوية تحت التبعية السبئية.

- أن علاقة ملوك سبأ مع كبار القوم في المجتمع السبئي، كانت قائمة على النهج السياسي المتبع في تكريمهم وكسب ودهم، من خلال منحهم الهبات من الأراضي الزراعية ومنشآت ريها في مناطق النفوذ السبئي البعيدة عن مركز المملكة، مثل منطقة المرتفعات؛ لتثبيت توطينهم فيها، ويُعد يعفرع كبير مدينة صروح وقبيلة فيشان أنموذجاً؛ إذ إن الهبة الملكية من الأراضي الزراعية ومنشآت ريها الممنوحة له من الملك السبئي يدع إيل بين، والأرجح أنها في مدينة حيدان ومدينة ضلع، كانت وبلا شك من العوامل المساعدة لتثبيت توطين قبيلة فيشان فيها، والذي رسخ نفوذ السبئيين عليها بعد ذلك. وهذا يوضح لنا البعد السياسي لهذه الهبة الملكية، بينما اختلفت هذه السياسة مع كبار القبائل المتحالفة معهم، فكان استرضاؤهم ومكافأتهم من أجل كسب تبعيتهم، من خلال التعبير عن الشكر لهم أو منحهم الهبات من الأموال النقدية والامتيازات الشرفية.

وما يُمكن استخلاصه من النقش من دلالات عقائدية، هو الآتي:

- يتضح أن إلمقه هو المعبود الرسمي لصاحب النقش يهفرع، من خلال إشهاره عن إهدائه له كل ما يمتلك من بساتين النخيل، وتُعد هذه التقدمة النذرية ذات قيمة ومردود اقتصادي كبير في المجتمع اليمني في فترة ما قبل الميلاد، وتدل على إيمان يهفرع بمعبوده إلمقه، وحرصه على إرضائه، كما أن اعتقاده الراسخ بقدرته المطلقة، جعله يضع أرضه ونقشه الذي يثبت ملكيته لها، في حماية هذا المعبود، كي يعيش حياة مطمئنة وهادئة ينعم فيها بخير هذا المعبود وحمايته، ويُعد هذا نموذجاً سائداً في المجتمع اليمني في فترة ما قبل الميلاد في مدينة صرواح.

- يتبين من صيغة التوسل التي خُتم بها النقش التزام صاحبه الذي يحتل منصب الكبارة في مدينة صروح بالإشهار عن مقام مجمع المعبودات السبئي السائد في زمانه، وهي: (عثتر، وإلمقه، وذات حميم، وعثتر شيمم)، ويُعد هذا بمثابة إعلان بإيمانه وتبركه بها، وطلب عونها، وحسب ترتيبها نجد أن عثتر في مقدمة هذا المجمع، وهذا يبرز مقامه ومكانته كمعبود

أساسي لمملكة سبأ؛ رغم أن صاحب النقش قدم قربانه لمعبوده إلمقه، وأيضاً خصه من بين المعبودات في طلب الحماية، وهذا يعُد نموذجاً سائد يوضح ارتباطَ الإنسان اليمني الذي عاش في فترة ما قبل الميلاد فيما يتعلق بمجمع المعبودات السائدة ومراعاة مقاماتها.

توضح الدراسة بعضا من امتيازات ومهام وظيفتي (كبر، وقين)، من خلال النقوش المستشهد بها، فحامل لقب كبر (الكبير أو الكبارة) يكون أعلى من منصب القين، فقد يكون المنعوت به صاحب أعلى منصب ديني، وقد تكون صفة تميز مكانة صاحبها في مجتمعه، أو قد يكون صاحب أعلى منصب إداري، يتبع الملك (وينوب عنه في قبيلة أو مدينة)، كما يطلق هذا اللقب على منصب كبير السقاية، وهو الذي يشرف على شؤون السقي والري، أما حامل لقب القين: فقد يكون صاحب وظيفة دينية أو منصب إداري (وكيلاً للملك على مدينة أو قبيلة ونحوه)، ومن مهام القين، الفصل في الخصومات وإصدار وثائق المعاملة الخاصة بالاتفاقيات النقدية، وحماية الملكيات الزراعية، وربما أنه الجهة المختصة في الفصل في الخلافات حولها.

(لوحة: ١) صورة للنقش (موضوع الدراسة)

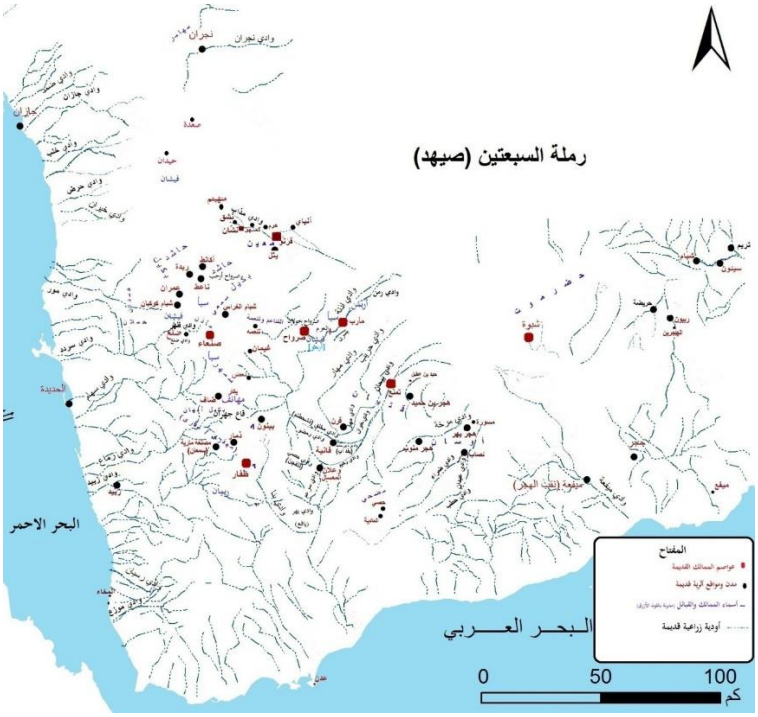

(خريطة:١) توضح مدن وأودية في اليمن القديم وبعض من القبائل التي استوطنتها (منها ما ورد في متن الدراسة)

معالجة الباحث باستخدام برنامج: Arc GIS 9.3

(بالاعتماد على: Robin & Brunner: Map of Ancient Yemen)

ريدان

ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٥هـ

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

raydan@goam.gov.ye